الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف . المسيلة

العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: ..... /2019

رقم التسجيل: 1435094567

الحزب الشيوعي الجزائري

(1936م -1954م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة: إيمان سعودي

تحت إشراف الأستاذ: إسماعيل تاحي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
خير عامر	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
إسماعيل تاحي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عبد الرحمان نويقة	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439- 1440هـ/2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في هذا العمل المتواضع

ونتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من ساعدنا

من قريب أو من بعيد وبالأخص

الأستاذ المشرف " إسماعيل إلياس"

كما نتقدم بالشكر لجميع الاساتذة الكرام بقسم التاريخ وزملاء الدراسة

الإهداء

الى الذي حملني اسمه .الى الذي علمني ان اصنع تمثال الامل من حجارة الياس الى الغائب عن العين الحاضر في القلب ابي رحمه الله وطيب ثراه

الى جنة قلبي وترياق همومي الى من البستني ثوب العفة والحياء التي ادين لها بعمري كله .الى من شقت لي درب الحياة وبحر العلم والتعلم امي اطال الله في عمرها

الى اخوتي الاعزاء .عباس .الهواري .بدة .الطيب .وزوجاتهم

الى اخواتي المؤنسات الغاليات .سامية .سهام .فيروز

والى عصافير البيت .شعيب .فرح .انيس. اميمة. الاء الرحمان

الى كل اخوالي وخالاتي .وعمتي واولاد اعمامي كل باسمه

الى بنات خالاتي الغاليات. بسمة. شافية. حنان. زينب. يسرى. دنيا. نوال. احلام

الى من كانوا للحب عنوانا الى من فاح عطر اسمائهم بين سطور الكلمات الى من سلكت الطريق بحسن تدبيرهم الى من رافقوني في كل صغيرة وكبيرة فكانوا ملاذي ومسكني من أزاحوا همي ورسموا البسمة على فمي

الى التي تشاركني حلو الايام ومرها الى الاخت التي لم تلدها امي صديقتي .خديجة عياشي

الى كل من اسعدتني صحبتهن. حنان. بسمة. ليندة. سارة. رندة. سارة. راضية. بريزة. خديجة.

الى كل من علمني حرفا الى اساتذتي من الابتدائي للجامعي.

الى عمال مكتبة القلعة انار الله دربهم وسدد خطاهم.

قائمة المختصرات:

_Parti Communiste Algérien (P.C.A)

_Amoureux De Democratie Et De La Liberte: (A.C.D)

_déclaration De L’union Démocratique Algerienne:(U.D.M.A)

_Parti People Algerien : (P.P.A)

_Aimer La Déclaration La Liberté:(A.M.L)

_Organisation Spéciale (O.S)

_Mouvement Tneuple Liberation Démopratique (M.T.L.D)

_(د.س) دون سنة النشر

_(ص) الصفحة

_(د.ط) دون رقم الطبعة

_(تر) ترجمة

_(ج) الجزء

_(ط) الطبعة

_(تق) تقديم

_(تع) تعريب

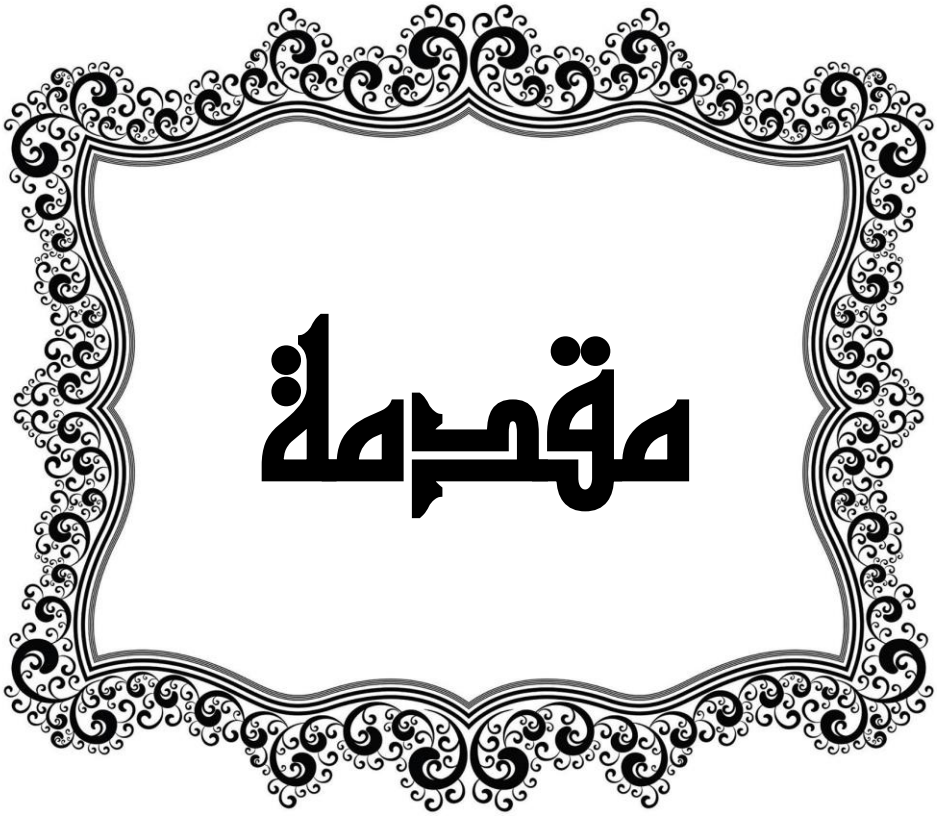
مقدمة

مقدمة:

منذ أن وطأت أقدام المستعمر الفرنسي أرض الجزائر، والشعب يعاني من السياسة الاستعمارية المستبدة التي فرضتها السلطات الفرنسية عليه، والتي كانت تنتظر من ورائها أن تخضع أمة بأسرها، وجعلها ملحقة فرنسية تابعة لها تستولي على كل امكانياتها، لكن الروح الوطنية أبت هذا، حيث قام الجزائريون في البداية بثورات شعبية لمقاومة المستعمر كان لها دور في بعث العزيمة في نفوس الجزائريين على المقاومة والصمود، ومع تطور الأحداث الداخلية للوطن والانفتاح على العالم الخارجي الذي كان يشهد موجات مختلفة من التحرر والتطور في الفكر، قام العديد من الجزائريين وخاصة النخبة المثقفة بتشكيل جمعيات ونوادي وصحف واحزاب سياسية كان لها الدور الكبير في التحرر، حيث نجد العديد من الاحزاب الوطنية الجزائرية التي نشأت داخل الوطن وخارجه، ومن بينها الحزب الشيوعي الجزائري الذي ظهر كفرع عن الحزب الشيوعي الفرنسي والذي رسخ أقدامه في الوطن الجزائري 1936،تحت قيادة وإشراف العديد من الشخصيات منها: عمار أوزقان، الصادق هجرس وابن علي بوخرط، حيث لعب هذا الحزب دورا في الساحة السياسية الجزائرية بمواقفه المهمة ومبادئه الراسخة التي أبى أن يغيرها أو يستغني عنها، وهو ماسيشكل محور دراستنا المعنونة بالحزب الشيوعي في الجزائر من 1935-1954.

حدود الدراسة :

تندرج حدود الدراسة ببحثي بين سنتي 1936-1954 واعتقد انها فترة حاسمة مليئة بالأحداث والتطورات تبدأ منذ بداية ظروف تأسيس الحزب الشيوعي بالجزائر 1936 الى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954.

- ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع والخوض فيه هي:

أسباب موضوعية :

- توجه اغلب الباحثين والدارسين لدراسة الاحزاب الوطنية الاخرى على عكس الحزب الشيوعي الجزائري.
- الالمام بجوانب هذا الحزب والخوض فيه أكثر والتعرف على آراء الكتاب فيه.
- قلة الدراسات المهتمة بدراسة هذا الحزب بصفة معمقة وتحليلية مطولة .
- اختلاف الآراء والكتابات التي تطرقت إليه خاصة في مواقفه اتجاه الثورة التحريرية المجيدة 1954.
- معرفة الأسباب التي أدت بالحزب الشيوعي إلى الانفراد بمبادئه وعدم تغييرها بالرغم من سيره في ركب الحركة الوطنية في فترة السياسة الاستعمارية المضطهدة.

اسباب ذاتية :

- الرغبة الشخصية في تناول موضوع يخص تاريخ الجزائر خاصة في فترة المقاومة ضد المستعمر الغاشم.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في:

-أهمية الحزب ومكانته داخل الحركة الوطنية الجزائرية.

- إبراز دور الحزب الشيوعي الجزائري في الحركة الوطنية.

- معرفة أهم مواقف الحزب الشيوعي بالنسبة للأحداث التي جرت كأحداث الثامن ماي 1945، وانطلاق الثورة التحريرية.

- التعرف على أهم مبادئ الحزب ومدى تأثيرها في وسط الجزائريين.

- تتمحور اشكالية الدراسة حول الحزب الشيوعي بالجزائر كأحد توجهات الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين اضافة الى محاولة البحث في خلفيات وملابسات وكذا مواقف الحزب بمعنى اخر موقع الحزب ومواقفه من الحركة الوطنية وتندرج تحت هذا التساؤل المحوري اسئلة فرعية هي :

1- ماهي الظروف التي سمحت للحزب الشيوعي أن ينشأ بالجزائر؟

2- كيف تأسس هذا الحزب وما هي أهم المبادئ التي ارتكز عليها؟

3- كيف كانت علاقة الحزب بمختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية؟

4- ماذا كان رده عن مجازر 8ماي 1945 وكيف نظر اليها؟

5- ما موقفه من اندلاع ثورة اول نوفمبر 1954، وكيف كان رده عن انطلاقها؟

6- فيما تمثل موقف الحزب الشيوعي من المنظمة الخاصة ومن ازمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية؟

ولإثراء دراستنا هذه اعتمدتنا على المناهج العلمية التالية:

المنهج التاريخي الوصفي: لإثراء هذه الدراسة ولعرض الأحداث بقالبها الزمني المنهج وفق تسلسلها دون إحداث أي خلل في المعلومات ووصفها في كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة الرسالة.

أما المنهج الثاني فهو المنهج التحليلي: الذي اتبعته في تحليل الأحداث التاريخية المعتمدة في البحث من مصادرها ومراجعها الأساسية بهدف اتباع الموضوعية العلمية التي تحتاج للتحليل والشرح.

وقد استعنا بالمنهج المقارن لمعرفة وجهات النظر والمواقف المختلفة للحزب وكذا مواقف الاحزاب الاخرى من الحزب الشيوعي.

الخطة: سمحت طبيعة الموضوع والمادة العلمية التي تحصلت عليها الى تقسيم الموضوع الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

-المقدمة: تناولنا التعريف بموضوعي الحزب الشيوعي الجزائري واهم الاسباب التي قادتنا إلى تناول هذا الموضوع كما تحدثت عن اهمية هذا البحث والمناهج المستخدمة فيه اضافة الى اشكالية محورية تفرعت عنها العديد من التساؤلات .

– وفي الفصل الأول تناولنا: التعريف بالحزب الشيوعي الجزائري والذي جاء فيه أهم الظروف التي مهدت للحزب أن ينشأ بالجزائر ويصبح حزب سياسي داخل الوطن له مكانته السياسية، أيضا تطرقنا لأهم المبادئ والاهداف التي ارتكز عليها الحزب في ترسيخ اقدامه في الوطن والتي ميزته عن باقي التيارات الوطنية الاخرى، وانهيناه بأهم الشخصيات الفاعلة في الحزب على رأسها عمار أوزقان والصادق هجرس.

–أما الفصل الثاني: فعنون بعلاقة الحزب الشيوعي بالأحزاب الوطنية الاخرى: بدايتها كانت علاقته بدعاة الاصلاح " جمعية العلماء المسلمين" ثم حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية أو ما كان يصطلح عليهم بدعاة الاستقلال وانهيناه بعلاقته بحزب فرحات عباس (احباب البيان والحرية ثم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري).

– أما الفصل الأخير: فتطرقنا فيه إلى مواقف الحزب المختلفة في الفترة التي لحقت نهاية الحرب العالمية الثانية من 1945الى غاية 1954 وهي سنة انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية ، حيث بدأنا بنظرة الحزب الشيوعي لأحداث 8 ماي1945،وكيف كان رده عليها، أيضا ابرزنا موقفه ودوره في المنظمة الخاصة أو السرية، وكذلك تعامله أو ردة فعله من انشقاق حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، وآخرها تحدثنا عن موقفه من انطلاق ثورة اول نوفمبر 1954 أو ما يصطلح عليه الموقف المبكر من الثورة.

– وانهينا هذه الدراسة بخاتمة : رصدنا فيها ما توصلت اليه من خلال هذه الدراسة المتواضعة .

يضاف الى هذا كله مجموعة من الملاحق التوضيحية وفهرست الموضوعات وببليوغرافيا البحث .

– ولإثراء هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والمقالات العلمية التي حاولنا استخراج أهم ما فيها وذلك لإخراج بحث اكاديمي متنوع يخدم مضمون الحزب الشيوعي الجزائري منها:

*المصادر:

-مذكرات جزائرية لكاتبه هنري علاق ، استخدمته في المبادئ العامة للحزب، موقف الحزب من الثورة الجزائرية.

- ليل الاستعمار: لفرحات عباس، استخدمته في علاقة الحزب الشيوعي بالأحزاب الوطنية الأخرى.

-محمد تقية كتابه: الثورة الجزائرية(الرمز، المصدر والمآل)، استخدمته في تأسيس الحزب.

- اضافة إلى كتاب فتحي ديب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، استخدمته في موقف الحزب من الثورة الجزائرية.

* أما فيما يتعلق بالمراجع:

- ابو القاسم سعدالله: الحركة الوطنية الجزائرية بجزئيه الأول والثاني والثالث.

-شارل روبير آجرون : تاريخ الجزائر المعاصرة.

-مقلاتي عبدالله: في جذور الثورة الجزائرية.

- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر.

* أما المقالات فكان أهمها:

- دخالة مسعود ، الدبلوماسية الجزائرية من خلال التيار الوطني الاستقلالي (1919-1954) ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد46، المجلد ب، جامعة قسنطينة -3-، 2016.

- فقير محمد راسم: المرجعيات المؤسسة للدولة الجزائرية عند تيارات الحركة الوطنية ، مجلد3، جامعة تلمسان،2017.

وكأي بحث أكاديمي واجهتنا عدة صعوبات وعراقيل كان من بينها:

- صعوبة الوصول إلى بعض المصادر والوثائق الارشيفية التي تثري البحث.

- قلة الدراسات المتخصصة في الموضوع بشكل مفصل وعميق.
- قلة المصادر والمراجع وحتى إن وجدت فإنها تتناول البحث بنوع من السطحية.
- تشتت المادة العلمية مما يعرقل في جمعها في مدة قصيرة.
- نقص الخبرة في انجاز مثل هذه البحوث الاكاديمية.
- وفي الأخير اتقدم بالشكر الجزيل لله عز وجل أولا الذي وفقنا لإتمام هذا البحث وافادة الدارسين ولو بالقليل ثم إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

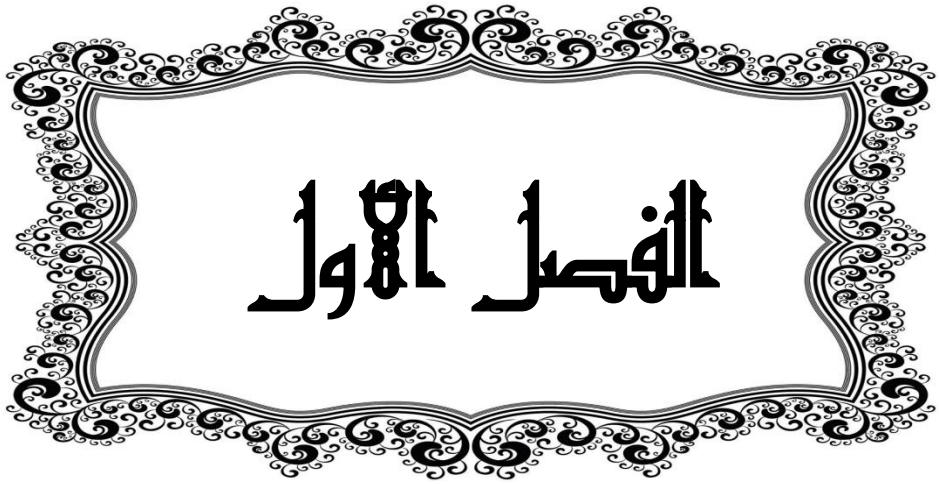

التعريف بالحزب الشيوعي الجزائري (P.C.A)

أولا: الظروف التي مهدت لتأسيس الحزب الشيوعي:

تأسس الحزب الشيوعي في ظل ظروف دولية ووطنية متميزة، شكلت محطات بارزة في تبلور الحزب وأثرت على تشكيله، وبروزه كحزب سياسي في الجزائر.

وفي البداية وقبل التطرق لتأسيسه ودوره نتطرق لأهم المراحل التي مرّ بها منذ نشأته والتي نعتقد أنها كانت عوامل ولادته.

كان العالم يمر بأمور عديدة من ثورات وبروز دول وتحالفات جديدة منها: ثورة أكتوبر في روسيا وإنشاء أول دولة اشتراكية في العالم في 1917م، وأيضا تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي في ديسمبر 1920م[1]. إضافة إلى وجود أقلية يسارية في الجزائر أدت إلى بروز النزعة الشيوعية في الحركة الوطنية، فقد تسربت الأفكار الشيوعية للجزائر مع نهاية الحرب العالمية الأولى، فحسب أبو القاسم سعد الله أن مارتينيز كتب في 1922م "أن منشورات الانضمام إلى الحركة الشيوعية العالمية قد عثر عليها في منطقة القبائل وكانت تمدح لينين ونظامه"[2].

[1]: الحزب الشيوعي الفرنسي: تأسس في ديسمبر 1920م، وهو الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية والوليد الشرعي للثورة البلشفية عام 1917، حيث أصبحت جريدة لومانتية الجريدة الرسمية للحزب، ويعتبر أهم أحد التنظيمات الفرنسية التي تشرف وتسيطر على قطاعات واسعة وعبر المؤسسات الديمقراطية والجماهيرية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج2، الموسوعة السياسية، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص 406.

[2]: لينين: فلا ديمير إلتش، (1870_1924): قائد الثورة السوفياتية ومؤسس الاتحاد السوفياتي، أضاف إلى النظرية الماركسية دراسات هامة عن الاحتكار والاستعمار والحزب والقومية والتحالف بين العمال والفلاحين والثورة الثقافية، والديمقراطية المباشرة حتي أصبحت النظرية الماركسية تسمي النظرية اللينية الماركسية: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص 603.

أيضا هناك توافد للمشاغبين الشيوعيين للجزائر وتونس والمغرب، وبسبب أن بعض التلاميذ الجزائريين اتبعوا البولشفية، وانعقاد مؤتمر بتور الفرنسية الذي حضره مندوبون من (بروليتاريات إفريقية الشمالية) وانظموا هنا للشيوعية العالمية[1].

لأسباب لم تكن واضحة قد تعود لشخصية بعض الزعماء الاشتراكية في الجزائر أو لأن مسألة الأهالي ظلت تخضع للسلطات المحلية، وأيضا بسبب النداء الذي أطلقته الأممية الشيوعية[2] في 20 ماي 1922م لتحرير تونس والجزائر وقد جاء في هذا النداء "أن الكفاح من أجل تحرير الجزائر يتوقف إلا بعد انتصار العبيد إذا احتج الشيوعيون الفرنسيون بالجزائر بالإجماع والتفوا وراء لائحة حررها فرع سيدي بلعباس وأطلقوا عليها اسم مكة الحمراء"[3].

وفي سنة 1924م قام الحزب الشيوعي الفرنسي بتكذيب الاتهامات الموجهة له بخلق (فيديرالية الجزائر) للحزب الشيوعي وأصدرت الفيديرالية جريدة تحت اسم (لالوت سوسيال، الصراع الاجتماعي). لكنها لم تكن مستقلة بل تتلقى الأوامر من الاعلى وتتعامل مع المشاكل الجزائرية حسب ما في فرنسا، أيضا قام الحزب بتجنيد الجزائريين

---

[1]: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900_1930)، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، د.س، ص 330.

[2]: الأممية الشيوعية: أو الكومنترن بالانجليزية communist intesmtional تختصر comuintern منظمة دولية شيوعية ظهرت في موسكو 1919 خلال شهر مارس، دعا المؤتمر التأسيسي للأممية إلى المحاربة بكل الوسائل المتاحة بما في ذلك القوة المسلحة، من أجل إسقاط البرجوازية الدولية وإنشاء الجمهورية السوفياتية الدولية كمرحلة انتقالية إلى الالغاء الكامل للدولة انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا:

https://ar.wikipedia.org/wikipedia

h :20:01/27_04_2019

[3]: شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ج2، تر:: المعهد العالي للترجمة: دار الأمة، د.ط، الجزائر، 2013، ص ص 603، 604.

وغيرهم من إفريقيا الشمالية كالحاج علي عبد القادر ومحمد بن الأكحل، وفي نفس السنة أسس الحزب الفرنسي الشيوعي فرعه بالجزائر وظل تابع له مدة 12 سنة.

وكان يكون من العمال الجزائريين والاوروبيين، وكان يدافع على مطالب الجزائريين بالمهجر[1]، واعتبر من أكثر الأحزاب تفهما للقضية الجزائرية، فقد دافع عن استقلال شمال افريقيا واحتضن ميلاد نجم شمال افريقيا[2]، بيد أنه تراجع عن مبدأ الاستقلال واختار النموذج السوفياتي في التعامل مع المستعمرات منذ لقاءه مع ستالين 1935م، الذي تقرر فيه انشاء أحزاب شيوعية في شمال إفريقيا[3] فقد حاول الحزب تأييد حركة الأمير خالد لخلق جبهة متحدة مع البورجوازية الوطنية لكن الأمير خالد في نظرهم لم يكن زعيم مثالي[4].

[1]: عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، ط1، الجزائر، 2002، ص 178.

[2]: محفوظ قداش و الجيلالي صاري: المقاومة السياسية (1900_1954)، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 55.

[3]: عبد الله مقلاتي: في جذور الثورة الجزائرية، الكتاب الأول، شمس الزيبان للنشر، د.م، 2013، ص 215

[4]: الأمير خالد: هو خالد بن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر، ولد بدمشق عام 1875، في 20 فيفري تأثر بأفكار حركة النهضة للمصلح محمد عبده، رحل للجزائر في 1892، تقلد العديد من المناصب في 1919 غادر صفوف الجيش الفرنسي برتبه نقيب، وللظروف الصعبة بالجزائر كرس حياته للنضال السياسي قولا وكتابة، عرض القضية الجزائرية على ولسن الرئيس الأمريكي في مؤتمر فرساي 1919، وواصل نضاله بتأسيس جريدة الاقدام في 1920، وفي جوان 1926 أسس نجم شمال إفريقيا. توفي بمسقط رأسه في سوريا 1936، أنظر: عمار عمورة، مرجع سابق، ص 165.

ثانيا: تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري (P,C,A):

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري من أقدم الأحزاب السياسية بالجزائر، فقد ظهر كحزب مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر فيلاربان(villourbanne) سنة 1936م، وعندما تولى شانترون المدعو (بارتال) مهمة إعادة التنظيم بالجزائر أعطى الحزب طابع جديد فوضع مناضلين مسلمين أمثال: عمار أوزقان وعلي ابن عمر بوخرط في مناصب الثقة وأخذ يوسع عمله عن طريق جذب الشبان إليه بتوحيد الصف للدفاع عن حقوق العمال الفقراء والطبقات المتوسطة من الجزائريين[1].

وخلال المؤتمر التأسيس الأول له في 17_18 أكتوبر 1936، ضمّ في تكوينه مزيج من المسلمين والأوربيين مع بعض[2]، وبقي تابع لتوجيهات الحزب الأم، الأمر الذي يسمح له بتطوير ما يحتويه، وأيضا لأنه يدرج مطلب الاستقلال الوطني في برنامجه بعد ما كان يؤيد الاستقلال وبهذا أصبح وسيط[3].

[1]: محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، د.ط، ص ص 42، 43.

[2]: محمد حربي: سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 10.

[3]: محمد تقية: الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز والمال)، دار القصبة للنشر، الجزائر،، 2010، ص 66.

من جهة نجد أن الحزب الشيوعي ساند البرجوازية ومشروع بلوم فيوليت[1] الرامي إلى منح صفة المواطن الفرنسي إلى النخبة الجزائرية ومن جهة أخرى وافق على مطالب المؤتمر الاسلامي في نفس السنة المتمثلة في "المطالبة بالحرية والاستقلال عن فرنسا".

وفي السنة ذاتها شرع قادة الحزب الشيوعي في محاولة التقرب من الاحزاب الوطنية بالعمل أو التنسيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي، وفي سنة 1937م، ومع فشل المؤتمر الاسلامي[2]، وسقوط الجبهة الشعبية في فرنسا غير الشيوعيون من موقفهم حيث انتقلوا من المطالبة بتحرير الجزائر إلى سياسة الادماج مع فرنسا وخلق كيان يضم الأوربيين اليهود وأبناء البلد الأصليين، هذا أدى بجمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب إلى اعتبار الحزب الشيوعي الجزائري استعماري[3]، ومع حلول سنة 1939، حل الحزب وفقد غالبية أعضائه بسبب السجن أو التوقيف حيث توجه أعضائه للعمل السري خلال سنوات الحرب، وقد غادر ابن علي بوخرط الحزب عقب غزو الاتحاد السوفياتي لفلندا

[1]: مشروع بلوم فيولييت: نسبة إلى موريس فيولييت الذي تولى منصب عام في الجزائر ونائب في البرلمان الفرنسي، وقد نادى ببعض الاصلاحات للمحافظة على المستعمرة غير أن المعمرين وقفوا ضده حتى أجلوه من منصبه ومن الجزائر، وقد جاء هذا المشروع يوم 21 مارس 1935، والذي جاء فيه اقتراح منح الجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين والنخبة، أيضا منح الانتخاب لكل الجزائريين مع بعضهم في هيئة واحدة انتخابية حتي لا يتنافسوا مع الاوروبيين لكنه فشل في ذلك. أنظر: محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830_1954)، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، د.س، ص 159، وأيضا: أحمد الخطيب، حزب الشعب، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 193.

[2]: المؤتمر الاسلامي: عقد يوم 7 جوان 1936، بقاعة السينما (الماجيستك) الأطلس حاليا بالجزائر وطرح فيه ضرورة بحث واقع الجزائر المأساوي، حضرته جمعية العلماء والمنتخبون الجزائريون والاشتراكيون والشيوعيون الجزائريون، واتخذ عدة قرارات تعتبر مطالب إصلاحية، قدمت لرئيس الحكومة الفرنسية "ليون بلوم" في 23 جويلية 1936، لكنه رفضها أنظر: صالح فركوس، تاريخ الجزائر، دار العلوم، عنابة، 2005، ص 411.

[3]: عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 164.

وبعدما اندلعت الحرب العالمية الثانية صرح قائلا: "إنني أنزع دعمي كليا للسياسة الحالية للاتحاد السوفياتي[1] والشيوعية الدولية"[2].

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية قامت قيادة الحزب بضم أعضاء مسلمين مثل الصادق هجرس ومبروك بلحسين وخالفة بوعلام... وهكذا استعاد الحزب تعداد مناضليه وقوَّته أنشطته المعارضة للفاشية[3].

[1]: الاتحاد السوفياتي: مصطلح يعني اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، خرج من الامبراطورية الروسية بين عامين 1922–1992 لم تكن له حدود دولية ثابتة، كان في بدايته يتكون من أربع جمهوريات سوفياتية اشتراكية إلا أنه بحلول 1956 أصبح يتكون من 15 دولة. أنظر: رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإخفاق والاختلاف 1920–1954، ط1، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2009، ص 280.

[2]: محمد بلعباس: مرجع سابق، ص45.

[3]: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال دار طليطلة، ط1، الجزائر، 2009، ص 155.

ثالثا: المبادئ العامة التي قام عليها الحزب الشيوعي الجزائري:

كان الحزب الشيوعي في سنواته الأولى ينادي العمال الذين عاشوا بفرنسا خاصة إلى مكافحة الرأسمالية والامبريالية وذلك لتحقيق الاستقلال فقد كان الحزب يساند قضية الاستقلال وقام بتقديم برنامج في الانتخابات التشريعية سنة 1928 يقوم على مبدأ استقلال المستعمرات، لكن أمام التغيرات الحاصلة تخلى الشيوعيون عن هذه الاطروحة التي كانت موازية لتشكيل الجبهة الشعبية، وقاموا بتوجيه دعوة للعمال من أجل التظاهر ضد الحرب والمراسيم القانونية الفاشية[1] ومرسوم ريني وقانون الانديجينا[2].

ولتبليغ أهدافه ومرامية أنشأ الحرب الشيوعي الجزائري العديد من الجرائد والمجلات ولعل أبرزها جريدة الجزائر الجمهورية[3]، التي كانت تندد بالظلم والبؤس والتمييز العنصري الذي تعرض له السكان الاصليين وتهاجم كبار المعمرين، كما دعت للمساواة الاجتماعية مع الفرنسيين الأمر الذي جعل سكان شمال إفريقيا يستفيدون من القوانين الاجتماعية.[4]

---

[1]: خيثر عبد النور: منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، 2007، ص 290.

[2]: قانون الأنديجينا: (code de l'indigène): صدر هذا القانون في 26 جوان 1887 وهو عبارة عن مجموعة من النصوص الاستثنائية التي فرصت على الشعب الجزائري منذ 1847 حيث يتقضي بإظهار الطاعة العمياء للمستوطنين وبقي القانون ساري في 1944، كان أداة إرهابية لقمع الجزائريين المسلمين شبيه (بقانون العبيد). أنظر: صالح فركوس مرجع سابق، ص 400.

[3]: جريدة الجزائر الجمهورية: أنشأت الجريدة عام 1938م بدعم من بعض الرجال التقدميين أمثال شارل أندري جوليان، بعد وقت من صدور (oran rrépublicain) وظهرت كصوت للتيار المعارض بقوة لكبار المعمرين ولسياسة الإدارة التي كانت في مقدمتهم، وقد ساهم في تأسيسها العديد من الاشتراكيين والنقابيين والسكان الأصليين بعضهم من جمعية العلماء المسلمين، مثل التاجر الغني (عباس تركي)، أنظر: هنري علاق مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود و عبد السلام عزيز، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 177. للمزيد أنظر الملحق رقم01.

[4]: هنري علاق، المرجع نفسه، ص 178_179.

كما لخص عمار بوحوش مطالب الحزب فيما يلي:

1. المناداة بقيام ثورة الفلاحين ضد الامبريالية والاقطاع وتجاهل مطلب تحرير الوطن.
2. انشاء أحزاب في افريقيا الشمالية (تونس، المغرب، والجزائر)، للتقارب بينهما.
3. المطالبة بإنشاء برلمان جزائري مع البقاء في فكرة تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي.
4. المطالبة بالإدماج[1]، وخلق كيان يشمل الأوربيين واليهود وأنباء البلد الواحد الأصليين.
5. إقامة تحالف مع الحزب الاشتراكي ومحاربة الرأسمالية.
6. العمل كوسيط بين التيارات الوطنية والحكومة الفرنسية وبالتالي إحداث تقارب بينها[2].

ومن المطالب الاجتماعية المهمة أيضا:

- المساواة في الاجور والحقوق الاجتماعية
- مكافحة الأمية والبطالة.
- حرية العمل النقابي.
- حرية التعليم باللغة العربية[3].

[1]: الادماج: مصطلح يعني التخلي والابتعاد عن المواضيع المنفردة ومحاولة دمج الدروس الاجتماعية في ميدان واحد، ظهرت في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، حيث كان دعاة الادماج يصرون على إدماج الجزائر بفرنسا والتمتع بنفس الحقوق والواجبات، حيث أصبح هذا المصطلح المطلب الأول للحزب الشيوعي الجزائري. أنظر: يحي محمد نبهان: معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2005، ص 17.

[2]: عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 280.

[3]: عبد الكامل جويبة: الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946_1954)، دار الواحة للكتاب، الجزائر، ص147_148.

أما بعد مجازر 8 ماي 1945: فقد دعا الحزب إلى بناء جزائر جديدة تضمنت الحرية الديمقراطية من خلال:

_ العمل والعيش في كرامة.

_ تكوين حكومة جزائرية تسير كل أمور الجزائر[1].

_ تمثيل متساو بين الجزائريين والفرنسيين في مجلس وطني منتخب في إطار اقتراع عام.

_ تأليف حكومة فيها عدد متساو من الفرنسيين والجزائريين وهي مسؤولية أمام المجلس الوطني.

_ تعيين ممثل لفرنسا التي تحتفظ بشؤون الدفاع والعلاقات الخارجية[2].

[1]: محمد الميلي: المؤتمر الاسلامي الجزائري، الطبعة 1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006، ص 116.

[2]: بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار العمان، الجزائر، 2012، د.ط، ص 99.

رابعا: أهم الشخصيات الفاعلة في الحزب الشيوعي الجزائري:

1. عمار أوزقان (1910_1981):

ولد في 7 مارس 1910 بمنطقة العزازقة (القبائل الكبرى) بالجزائر العاصمة، تابع دراسته الابتدائية بالمدرسة القرآنية ثم التحق بالمدرسة الفرنسية، اشتغل منذ طفولته ببيع الجرائد إلى أن حصل على منصب عامل تلغراف، وموزع بريد بمصالح البريد، وأسس فيها فرعا نقابيا سنة 1927، ليبدأ بمزاولة نشاطه السياسي، إلتحق بالحزب الشيوعي الجزائري وأصبح كاتب للمؤتمر في 1943 انتخب كسكرتير للحزب الشيوعي، ولكن سنة 1948 طرد منه. كانت له مشاركات عديدة حيث شارك في مؤتمر الحركة اليسارية الأممية الاشتراكية، كما شارك في المؤتمر العالمي الثامن بكومنترن الفرنسية)، كما شارك في المؤتمر الاسلامي ممثلا عن الشيوعيين[1]، أشرف على جريدة الكفاح الاجتماعي (la lutte socaile)[2].

انتخب في 1937 كعضو بالمجلس البلدي وفي 1945 بالمجلس التشريعي، تقرب من جمعية العلماء المسلمين، وساهم في تحرير "جريدة الشباب المسلم"[3]، وكان في ذلك

---

[1]: محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحزب من أجل الاستقلال (1830_1962)، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 46. للمزيد أنظر الملحق رقم02.

[2]: جريدة الكفاح الاجتماعي (la lutte socaile): صدرت هذه الجريدة بين سنتي (1909_1935) وكانت خلفا لجريدة العامل التي صدرت بين سنتي (1906_1909)، أنظر: عمار عمورة: مرجع سابق، ص 324. للمزيد أنظر الملحق رقم03.

[3]: جريدة الشباب المسلم: في 6 جوان 1952 أنشأت جمعية العلماء المسلمين هذه الجريدة من أجل أن تنقل الحقائق للفئة التي أظلها الاستعمار وحال بينها وبين لسان قومها، حيث كانت الجريدة باللغة الفرنسية، واستقطبت العديد من الشخصيات أبرزهم المفكر مالك بن نبي، وعبد العزيز الخالدي والمؤرخ شريف ساحلي وعمار أوزقان. أنظر:: عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954_1956). مذكرة لنيل شهادة الماجستير إعلام واتصال، اشراف: د. أحسن بومالي، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والاعلام، 2010_2011، ص 92.

الوقت يدعو إلى مجتمع متعدد الأجناس، ومن رواد تحرير المرأة، وفي 1955 انخرط في جبهة التحرير الوطني، شارك في تحرير البرنامج الأساسي للجبهة والذي عرف بأرضية الصومام تم اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية عام 1958 ووضع بالسجن إلى غاية استقلال الجزائر، وأصبح بعدها وزيرا للزراعة عام (1962_1963)، ثم وزير السياحة ومدير لمجلة الثورة الافريقية (1964_1965)، توفي في 5 مارس 1981 بالجزائر، من أهم المؤلفات التي خلفها والتي تروي مسيرة حياته في الحزب الشيوعي كتاب "الجهاد الأفضل"[1].

[1]: محمد حربي: مرجع سابق، ص 181.

2. الصادق هجرس:

ولد المناضل الصادق هجرس في 13 سبتمبر 1928، بنواحي الأربعاء بنات إيراثن بولاية تيزي وزو تابع مساره التعليمي من الابتدائي إلى الجامعي حتى تخرج طبيب نهاية الأربعينيات، انخرط في بداية عام 1944. في حزب الشعب ثم انتخب عام 1948 مسؤولا عن الشعبة الجامعية لحركة الانتصار ولكنه انسحب منها بعد خروجه من حركة الانتصار، بسبب ما عرف بالأزمة البربرية 1949[1]، وفي عام 1951 انتخب رئيس لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفضل أصوات طلبة أنصار حركة الانتصار وحزب الاتحاد الديمقراطي وجمعية العلماء المسلمين[2].

وبعدها انضم إلى الحزب الشيوعي الجزائري وأصبح عضو في لجنته المركزية وكان هو القيادي الشيوعي المفاوض مع جبهة التحرير الوطني لبحث السبل والوسائل الممكنة لمشاركة والتحاق أعضاء من الحزب الشيوعي بالثورة وقد عين مسؤول عن الحزب بعد حله من قبل السلطات في سبتمبر 1962م، كما كان عضو مؤسس لحزب الطليعة الاشتراكية في 1966م، في عهد السرية خلال فترة حكم هواري بومدين[3] ثم تولي

[1]: الأزمة البربرية: مؤامرة استعمارية لزرع الشقاق في أوساط حزب الشعب الجزائري وهي تعبير عن موقف الشيوعيين المنادي بمحاربة العروبة والاسلام ، وهذا ناتج عن تأثير الثقافة الغربية في أصحابه الذين زاد في تعصيبهم وجهلهم في الدين الإسلامي، ومن العوامل التي أنتجت هذه الأزمة هو فشل حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار في وضع ايديولجيته تتلاءم والتنوع الجزائري، أنظر: محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 168

[2]: نور الدين ثنيو: مراجعة كتاب عندما تستيقظ أمة للصادق هجرس العدد3، جانفي 2016، أسطر، جامعة الأمير عبد القادر: الجزائر ص 177.

[3]: الهواري بومدين: محمد بوخروبة من مواليد 1932 بمدينة قالمة، كان والده فلاح بسيط ورث من المدرسة القرانية بداية توجهه الفكري والنفسي في الحياة، وعندما توجه للمدرسة الكتانية بقسنطينة التقي بأعضاء وانصار من حزب الشعب فانخرط فيه، وكان طموحه التوجه إلى المشرق وتحقق ذلك بعد رحلة شاقة عند وصوله إلى القاهرة، تقلد العديد المناصب، أهمها قائد للقوات المسلحة في جيش التحرير 1960م، وفي 1965م قاد التصليح الثوري ضد بن بلة لبناء

الشادلي بن جديد، وقد أصبح 1989 المسؤول الأول عن هذا الحزب في عهد التعددية السياسية التي بدأت في أعقاب دستور 23 في فيفري 1989م، وانسحب من قيادة الحزب في 1990م، ليصبح المجال أمام الهاشمي الشريف لرئاسة الحزب تحت تسمية جديدة عرفت بحركة التحدي التي أصبحت تدعى الحركة الديمقراطية الاجتماعية، ومن أهم مؤلفاته كتاب "عندما تستيقظ أمة"[1].

= دولة جزائرية قومية وأصبح رئيس الجمهورية الجزائرية، وتوفي سنة 1979. أنظر: فوزي حساينية: في الذكري التاسعة والثلاثون لرحيل الرئيس هواري بومدين، صحيفة رأي اليوم العربية، 2 ديسمبر 2018، الساعة 12:15.

[1]: عبد الوهاب بن خليف: مرجع سابق، ص ص 150، 151. للمزيد أنظر الملحق رقم04.

الفصل الثاني

علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالأحزاب الوطنية الجزائرية الأخرى

أولا: علاقة الحزب الشيوعي بجمعية العلماء المسلمين (دعاة الاصلاح):

على الرغم من الاختلاف الايديولوجية السياسية الموجودة بين الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين[1]، وفي المطالب والمبادئ، إلا أننا نجد أن هناك علاقة بينهما، لم تكن هذه العلاقة وليدة تأسيس الحزب الشيوعي بالجزائر بل كانت قبل ذلك، فالفروع الشيوعية بالجزائر (كفرع وهران، سيدي بلعباس... إلخ) كانت تنظر للإسلام والوطنية نظرة عداء لأنها كانت تعتقد أن تطور هاذين التيارين سيشكل عائق أمام تطورها في الجزائر فحسب بوصفصاف: "فإن التقارب بين العلماء والشيوعيين في هذه المرحلة ما هو إلا تكتيك سياسي فرضته قوة العلماء في ذلك الوقت، لما كانت تحظى به من شعبية في أوساط المسلمين الجزائريين"[2].

[1]: جمعية العلماء المسلمين: تأسست الجمعية في 5 ماي 1931 بدعوى من مجموعة من العلماء واتخذت من نادي الترقي مقرا لاجتماعاتها ومؤتمراتها السنوية وقد جاءت نتيجة دعوى علماء أمثال: ابن باديس، البشير الإبراهيمي والطيب العقبي من أجل تأسيس هيئة يتعاون أفرادها على بث دعوتهم ونشر مبادئهم، وتم تأسيس الهيئة فعلا ووضعت قانون أساسي وهو عدم الانشغال بالسياسة واعتمدوا على اللسان والقلم والمساجد والأندية والصحف في دعوتهم. أنظر: د. نبيل أحمد بلاسي: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، جامعة الزقازيق، مصر، 1990، ص 58.

[2]: عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دار مداد، ط2، قسنطينة، 2009، ص ص، 371، 372.

وبدأت العلاقة تتحسن بينهما بعد صدور قرار ميشال 1933[1]. حينما منعت السلطات الفرنسة العلماء من القاء خطبهم في المساجد، فاستنكر الشيوعيون ذلك بعد الاتصالات التي جرت بينهما وأيضا مع تأسيس الحزب الشيوعي بالجزائر 1936م أصبح يقبل في عضويته المسلمين إلى جانب المسحيين، فقد ذكر أوزقان "أن الدين بالجزائر لم يكن كما كانت عليه أوربا وسيطرة الكنيسة فقد رأو أن الحركة الإصلاحية تمثل وعي قومي في المصالح المشتركة ضد الاستعمار الذي يضطهد الشعب الجزائري، وعندما دعى ابن باديس[2] إلى عقد المؤتمر الاسلامي الذي يجمع كل الاحزاب الوطنية ردا على مشروع لوم فيوليت لبى الحزب الشيوعي الجزائري الدعوة حيث أثنى هنا الأمين العام للحزب عمار أوزقان على ابن باديس قائلا "كان ابن باديس مصلحا ثوريا خالصا وحكيما لا يطلب من كل مرحلة تاريخية أكثر مما تقدر أن تعط"[3]. ونظم الحزب حملة لتوعية الشعب مستخدما جريدة الكفاح الاجتماعي التي عبر من خلالها على أن الحزب والجمعية يعملان بكل قوة من أجل تحقيق الحرية والديمقراطية للشعب الجزائري[4]. فقد انضموا

[1]: منشور ميشال (Michel): نسبة لميشال الكاتب العام لولاية الجزائر العامة وهو قرار أصدره في 16 فيفري 1933، عبارة عن تعليمات إدارية لمصالح الأمن والادارات الفرنسية تقتضي بمراقبة العلماء ومنعهم من الوعظ والتدريس بالمساجد وهي إجراءات تعسفية في حق العلماء استنكرها الشيوعيون وبقية الأحزاب الوطنية الأخرى. أنظر: بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصرة (1830_1989)، ج1، دار المعرفة ، الجزائر، 2006، د.ط، ص 374.

[2]: ابن باديس: (1889_1940): مفكر ومصلح ورجل دين جزائري ارتبط اسمه بالنضال من اجل تثبيت هوية الجزائر الاسلامية والعربية في وجه المستعمر الفرنسي ويرجع نسبه إلى المعز ابن باديس الصنهاجي، ولد بقسنطينة ودرس بالزيتونة في تونس وكان طريقه يعتمد على صنع الرجال أكثر من تأليف الكتب. فأمضى نحو ثمانية عشر عاما حتي أقام (جمعية العلماء المسلمين) سنة 1931م، وقد أصدر العديد من المجلات والصحف كالمنتقد والشهاب والصراط والسنة المحمدية، كما قاد أيضا الحملات الفكرية والسياسية ضد رجال الدين الرسميين والمتصوفة الذين يخدمون فرنسا، وعارض سياسة الاندماج مع فرنسا. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار الهدى، بيروت،، ج3، ص 810.

[3]: الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، د.س، ص 287.

[4]: عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص 392.

للمؤتمر من أجل أن يجمعوا القوى الشعبية الجزائرية تحت لواء الجبهة الشعبية التي كانوا مشتركين فيها والتي جعلت من شعاراتها محاربة الاضطهاد والظلم في المستعمرات[1]، فمن هنا يظهر لنا التأييد الشيوعي للمؤتمر الإسلامي، لكن سرعان ما تغيرت هذه العلاقة وذلك راجع إلى فشل المؤتمر الاسلامي حينها رفض من قبل الجبهة الشعبية، منها أصبح الشيوعيون يتعاملون مع شيوخ الجمعية كخصوم متطرفين ورجعيين خاصة وأن الشيوعيون يدعون لسياسة الادماج مع فرنسا الأمر الذي ترفضه الجمعية وتندد به[2].

[1]: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930_1945)، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص 157.

[2]: الفضيل الورثلاني: مرجع سابق، ص 288.

ثانيا: علاقة الحزب الشيوعي بدعاة الاستقلال (حزب الشعب+ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية):

1. علاقته بحزب الشعب الجزائري (P.P.A):

جاء حزب الشعب الجزائري كبديل لنجم شمال إفريقيا[1] بعدما تم حله في 16 جانفى 1937 بقرار من حكومة (ليون بلوم) التي اتهمته بأنه يعمل من أجل فصل الجزائر عن فرنسا وتحريض المسلمين على عدم الاستجابة لنداء الحزب الشيوعي الفرنسي عندما دعاهم للتطوع مع الجمهوريين في الحرب ضد الاسبان[2]، وفي 11 مارس 1937 بادر مصالي الحاج لتأسيس حزب الشعب[3] من أجل مواصلة نضال النجم، وقد بقيت العلاقة بينه وبين الحزب الشيوعي الجزائري عدائية لا تعرف حل، لأن الحزب الشيوعي كان يري أنه متفوق في أغلب حالاته، لكن هذه النظرية لا تستند لأية حقيقة لأن حزب الشعب كان مستقل ويميل إلى مد نفوذه على طبقوا العمال الجزائريين الأمر

[1]: نجم شمال افريقيا: تأسست هذه الجمعية العمالية للدفاع في 1924 في باريس من طرف العمال المهاجرين الجزائريين على يد الأمير خالد، حيث اغتنم هؤلاء العمال فرصة توفر الحريات العامة في فرنسا للتعبير عن مطالب الاستقلال ومجلس وطني سيادي،، وقد تلقي الدعم من الحزب الشيوعي الفرنسي والنقابة العمالية، ولم تظهر افكار الحزب بالجزائر إلا بعد مشروع بلوم فيوليت، بعدها تحول نجم شمال افريقيا إلى حزب الشعب الجزائري. أنظر: د.فقير راسم، المرجعيات المؤسسة للدولة الجزائرية عند تيارات الحركة الوطنية، المجلد3، العدد6، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2017، ص52.

[2]: بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2010، ص 108

[3]: حزب الشعب (P.P.A): تأسس في 11 مارس 1937 في باريس تحت رئاسة مصالي الحاج وخلفا لنجم شمال إفريقيا المحظور، ليكرس عمله في الجزائر، وقد كان برنامجه يهدف إلى تأليف حكومة جزائرية وبرلمان جزائري وإلى احترام الأمة الجزائرية واللغة العربية والاسلام ومن بين أعضاءه أيضا: إيماش عمرو: راجف بلقاسم وموساوي رابح وقد تعرض الحزب للحظر في 1939 فواصل عمله بسرية، كان مطلبه الأول والأخير هو الاستقلال. أنظر: فرحات عباس: ليل الاستعمار، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، نقله للعربية: ابو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2010، ص 214.

الذي أثار حقد الحزب الشيوعي[1]، ووصف هذا الاخير مصالي الحاج[2] وجزبه بانه منظمة انفصالية تناضل ضد فرنسا".

ولأن حزب الشعب أيضا يرتكز على مبدأ الاستقلال الذي يعتبره مسألة حياة أو موت لشعب بأكمله، الأمر الذي يرفضه الشيوعيون نهائيا بسبب إيديولوجيتهم، فقد كان الشيوعيون يعاكسون مناضلي حزب الشعب باعتبارهم وطنيين متشددين وحربيين لذا فهم حاقدون عليهم[3]، كما قامت جريدة لومانيتي بمهاجمة المطالبين باستقلال الجزائر ووصفتهم "عصابة المتسكعين والاشقياء الذين ولمصلحة الفاشية وتحت عطاء الدين يثيرون الحوادث المعادية لتعاطي الكحول"، وأيضا صرحت جريدة (Engalite) الشيوعية أن جريدة المساواة حررت بأيادي أشباه الوطنيين المعادين لفرنسا"[4].

وحسب بن خدة فقد كان الحرب الشيوعي بمثابة عون للإدارة الاستعمارية لذلك رفع حزب الشعب شعار (لا للاندماج، لا للانفصال نعم للاستقلال والتحرر) رفضا لأية

[1]: أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر (1914_1954)، دار المعرفة، د.ط، الجزائر، 2007، ص 154.

[2]: مصالي الحاج: ولد أحمد بن الحاج في تلمسان في 16 ماي 1898م، وقد التحق بالجيش الفرنسي، واشترك في الحزب عام 1915م، عند ذهابه لفرنسا للبحث عن عمل التحق بالحزب الشيوعي وتزوج بشيوعية فرنسية، ثم انضم لنجم شمال افريقيا 1925 وبعد حله عاد للنشاط تحت اسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا، أين تعرض للاعتقال والسجن، وفي 1937، انضم لحزب الشعب وبعده لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946، أصدر جريدة الأمة 1930، وإلى غاية 1954 بقي في فرنسا، وعند تمزق الحركة وقيام الثورة دعا للاستقلال لكنه رفض بداية الثورة التحريرية، وتوفي 1974. انظر: بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1، بيروت، 1982، ص ص 13، 14.

[3]: اسماعيلي زوليخة المولودة علوش: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 423

[4]: محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939_1951)، ج2، تر: أمحمد بن البار، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 970.

سياسة اندماجية سواء تاريخية أو قانونية كانت[1]. وقد حاول الحزب الشيوعي حل حزب الشعب في العديد من المرات لكنه فشل في ذلك خاصة عند خروج حزب الشعب منتصرا في انتخابات 1937 الاقطاعية التي رأى فيها وسيلة للوقوف في وجه خصومه، وأيضا للدعم الجماهيري لزعيمه مصالي الحاج الذي كان محبوس في سجن بربروس فقد صرح قائلا: "إن الأمة المستعمرة 'بكسر الميم' ستقود الجزائر نحو تحرير معنوي ومادي وهدف حزب الشعب الجزائري هو الرقي بالجزائر إلى مصف الأمم الكبيرة"[2].

وأيضا ما يوضح شدة العداء بين الحزبين هو الرسالة التي وجهها الحزب في جريدة الشعب الى المستشارين البلديين من الاهالي "سادتي المستشارين البلديين الستاليين ارحلوا إن الشعب قد تقيأكم ! "[3].

فقد كان الخلاف بينهما جوهري ارتكز على نقطتين: قضية الاصلاح التي تبناها الشيوعيون (قبول مشروع بلوم فيوليت) ومسألة العمل الثوري التي دافع عنها حزب الشعب واعتبرها الشيوعيون مغامرة للتشويش[4].

وحسب محمد قنانش أن الفرق بين حزب الشعب والحزب الشيوعي يكمن في:

_ الحزب الشيوعي يتلقى تعاليمه من خارج الوطن لأنه عالمي أما حزب الشعب فيستمد تعاليمه من الأرض التي يعيش عليها والجماهير التي يحتك بمشاكلها.

_ ويختلف مع الماركسية في أن الذين تعتبرهم أفيون الشعب يعتبرهم حزب الشعب من المقومات الاساسية الأصلية، كما أن تعدد النظريات مقدس لدى الحزب[5].

---

[1]: محجوبة بوخديمي: المؤتمر الدولي للإسلام بإفريقيا، الكتاب الخامس، خليفة الروح النضالية في شمال افريقيا (الجزائر أنموذجا)، جامعة إفريقيا العالمية، 26_27 نوفمبر 2006، ص 543

[2]: بن يوسف بن خدة: مرجع سابق، ص 110.

[3]: أحمد مهساس: مرجع سابق، ص 170.

[4]: عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص 217.

[5]: محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919_1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 87.

2. حركة الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD:

بعد عودة مصالي الحاج للجزائر شرع في إعادة تأسيس حزب الشعب من أجل المشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة في 10 نوفمبر 1946، حيث حملت قائمة المترشحين تسمية جديدة هي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[1]، حيث كانت الحركة تؤيد انشاء جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة منتخبة عن طريق الاقتراع، لذلك رفضت دعوة الحزب الشيوعي الجزائري للاتحاد في جبهة ديمقراطية جزائرية "من أجل الحرية والأرض والسلام لها دستورها الخاص وبرلمان وحكومة". لأن الحزب أيضا لم يتحل عن أطروحة "الجزائر أمة في طور التكوين"[2]، وفي سنة 1947م اقترح مصالي الحاج على الأحزاب الوطنية التمسك بمبدأ "مجلس نيابي جزائري ذو سيادة تامة" لكن الحزب الشيوعي اشترط أن يكون بالتعاون مع الأوروبيين[3].

وقد اتبعت الحركة المصالية سياسة تحالفية اتخذتها من اللينينية ولكونها الوحيدة المطالبة بالاستقلال اعتبرت أن الشيوعيين حلفاء يجب دفعهم لمواقف أكثر وضوح والتشهير بميولهم الاصلاحية، ففي الخمسينيات حاولت الحركة التحالف مع الشيوعيين بعد أن تأكدت من عدم امكانية التحالف مع العلماء والاتحاد الديمقراطي، فتم اللقاء بين بلحسين الأحول والحاج الشرشالي كممثلين لحزب لمصالي والبشير الحاج علي للحزب الشيوعي، ولكن اللقاء باء بالفشل بسبب رفض الحزب الشيوعي مطلب الاستقلال

[1]: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: تأسست في أكتوبر 1946 بعد عودة مصالي من المنفي حيث قام قيادة الحزب المحظور من المشاركة في الانتخابات التشريعية تحت رمز قانوني جديد وهو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقد استطاعت هذه الحركة تجسيد رغبة الاستقلال التي التزمت بها أولا في الهجرة الجزائرية لفرنسا ثم البورجوازية الصغيرة ثم المدن الكبيرة وبعدها البرولتياريا الثرية في المدن العامة والارياف. أنظر: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 29.

[2]: بسام العسلي: مرجع سابق، ص 44.

[3]: دخالة مسعود: الدبلوماسية الجزائرية من خلال التيار الوطني الاستقلالي (1919_1954)، مجلة العلوم الانسانية، العدد 46، المجلد ب، جامعة قسنطينة3، ديسمبر 2016، ص 444.

واستبداله "بالتحرر"، ومع ذلك فقد أجريت محادثات أخرى بين الحزب والحركة باقتراح من الحزب الشيوعي بقلم الصادق هجرس وبلحسين مبروك لتشكيل حركة وطنية تراتبية مركزية الأمر الذي لقي قبول لدى بعض أعضاء حزب الشعب. وتم تعريب الحزب الشيوعي بصفة واضحة استقطبت وطنيين أمثال: الصادق هجرس وبوعلام خالفة[1].

إلا أن العلاقات ظلت متوترة بينهم لأن الحركة لم تكن مستعدة للاتفاق مع الشيوعيين لأنها لم تنس دورهم عقب 8 ماي 1945م، بالرغم من دعوتهم للاتحاد في 21 جويلية 1946م، فرغم تقدم الشيوعية نحو المسألة الوطنية إلا أنها ظلت محدودة لاعتناقهم أطروحة الاتحاد الفرنسي الأمر الذي رفضته الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية. وقد بقي الحزب الشيوعي يسعى لشرح صحة أطروحته أنه "هو الحزب الجزائري الوحيد، والممثل الوحيد الأمة الجزائرية في طور التكوين"[2].

[1]: شارل روبير أجيرون: مرجع سابق، ص 949.

[2]: وهيبة مصباح و زهية بسكري: الحزب الشيوعي الجزائري والثورة التحريرية (1954_1956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، الأستاذة: مليكة عالم، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016_2017، ص ص27، 28.

ثالثا: علاقته بحركة أحباب البيان والحرية + الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

1. حركة أحباب البيان والحرية (A.M.L):

دفع صدور مرسوم 7 مارس 1944[1]، فرحات عباس للرد عليه بإنشاء حركة جديدة أسماها حركة أحباب البيان والحرية التي أسسها في 14 مارس 1944، حيث وجه نداءا للأحزاب للانضمام إليه من أجل الدفاع عن مطالب بيان الشعب الجزائري الذي أصدره في 10 فيفري 1943 ورفضته السلطات الفرنسية، فانضم إليه العلماء وحزب الشعب الجزائري غير أن الحزب الشيوعي رفض الانضمام إليه[2]، ولتحقيق مطالب البيان التي سارت الجمعية عليها كتبوا لافتات وعلقوها بالمدن الجزائرية وكتبوا فيها (لا للجنسية الفرنسية، نعم للجنسية الجزائرية، تسقط الفرنسية وتعيش الجنسية الجزائرية للجميع)، حيث نادى فرحات عباس بتأسيس دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية متحدة مع فرنسا فيدراليا[3].وقد رأى الحزب الشيوعي أن فكرة أحباب البيان والحرية متسرعة ودعوا الأحزاب الوطنية لتأسيس هيئة أكثر اعتدال فأسسوا أحباب الديمقراطية والحرية (A.L.D) التي أكدوا من خلالها انهم يؤيدون سياسة الالحاق بفرنسا، غير أنهم لم يقدموا في بياناتهم

[1]: مرسوم 7 مارس 1944: "أمرية ديغول" الذي يقضي بمنح الجنسية الفرنسية لعدد محدود من الجزائريين المحظوظين، وانشاء غرفة برلمانية خاصة بالجزائر وأيضا إلغاء القوانين الصادرة ما عدا قانون الأحوال الشخصية حيث كانت هذه الاصلاحات مستوحاة من مشروع بلوم فيوليت، ورفض لبيان الشعب الجزائري 1943، وكرد فعل عليها قرر فرحات عباس انشاء أحباب البيان والحرية. أنظر: يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص6.

[2]: يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830_1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 111.

[3]: أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ج3، ص 229.

المطالب الاجتماعية وطالبوا بالإدماج الذي أصبح فرحات عباس برفضه بعدما كان من دعاته[1].

أما أبو القاسم سعد الله فقد تحدث بأن الشيوعيون ساندوا هذه الحركة أمثال عمار أوزقان وجريدة الحزب اليومية (الجزائر الجمهورية) والأسبوعية (الحرية ليبرتي) وبدأ التعاون بينهم منذ أن طالب الشيوعيون بإطلاق سراح فرحات عباس 1943م[2].

[1]: عبد الحميد زوزو: المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، د.ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009، ص 208.

[2]: يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 112.

2. الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري(U D M A):

تشكل التيار الداعي للإدماج في الجزائر اثناء فترة الثلاثينيات والاربعينيات في فترة الاحتلال من الحزب الشيوعي الجزائري والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[1]، وكانت قضية الادماج هي القاعدة التي اشترك فيها التياران، لكن الحزب الشيوعي في فترة 1942-1945 سار عكس تيار فرحات عباس [2]، الذي اصبح ينادي بالدولة الجزائرية المستقلة ذاتيا، وحق تقرقر المصير، أدى هذا بالشيوعيين إلى وصف فرحات عباس بانه بورجوازي عندما عارض الحكومة السياسية في فرنسا حيث قام بتقديم سياسة جديدة للاتحاد قامت على ثلاث شعارات "لا للاندماج لا للأسياد الجدد لا للانفصال"[3]. وأيضا اعتبر الحزب الشيوعي الاتحاد الديمقراطي بأنه (حزب في خدمة الادارة) بعدما أنزلت أصواته في الانتخابات، ولكن في 1946 انضم الحزب الشيوعي لمواقف الاتحاد الديمقراطي وذلك بأمر من الحزب الشيوعي الفرنسي الذي دعا إلى تأسيس "جبهة وطنية

---

[1]: الاتحاد لاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري(U D M A): بعد خروج فرحات عباس من السجن في 16 مارس 1946، قام بتكوين حزب جديد اسماه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وذلك سنة 1946، حيث ضم في تكوينه اصحاب المهن الحرة والفئة الميسورة من الجزائريين المتشبعين بالثقافة الفرنسية ، ومن اشهر زعمائه فرحات عباس – أحمد فرانسيس – واحمد بومنجل .كانوا في منتصف الثلاثين دعاة الإدماج لكنهم تحولوا للمطالبة بالاستقلالية في 1942، في اطار الاتحاد مع فرنسا .

انظر: صالح بلحاج ، مرجع سابق ، ص 26.

[2]: فرحات عباس : ولد يوم 24 اوت 1899 ببلدية الطاهير ولاية جيجل ، من عائلة برجوازية ، انتخب في 1926رئيس للاتحاد الطلاب الجزائري المسلمين، وفي سنة 1927 أنتخب رئيسا لاتحاد النواب المسلمين الجزائريين وفي 1933 انهى دراسته وتحصل على اجازة في الصيدلة وفي نفس الوقت انطلق في العمل السياسي حيث انشأ جريدة اسمها " التفاهم " ونشر فيها مقالته الشهيرة التي نفى فيها وجود وطن جزائري. كان من مؤيدي مشروع بلوم فيوليت" وفي عام 1943 اصدر بيان الشعب الجزائري الذي طالب فيه بحق الشعوب في تقرير مصيرها ، ثم اصبح يطالب بجزائر حرة متحدة مع فرنسا ، وفي 1944 تخلى على افكاره الاندماجية، تم اعتقاله في 1945 وبعد صدور العفو العام على المتهمين انشأ الاتحاد الديمقراطي ، وفي 1956 انظم لجبهة التحرير الوطني ، وفي 1958 تولى رئاسة الحكومة المؤقتة ، توفي في سنة 1985.

أنظر: عبد الوهاب الكيالي : مرجع سابق ، ج3، ص 393-394.

[3]: محمد العربي الزبيري: ج1، مرجع سابق، ص 106.

ديمقراطية جزائرية" ومطالبته بإنشاء مجلس وحكومة من أجل قيادة الجزائر نحو جمهورية ديمقراطية تحتوي على دستور وبرلمان وحكومة خاصة بها، وتكون مرتبطة بالاتحاد الفرنسي عن طريق روابط فيديرالية، وفي نفس السياق حاول الاتحاد الديمقراطي إنشاء جمهورية محلية "جزائرية لكن مشتركة في الاتحاد الفرنسي وتقوم على ازدواج الجنسية فرنسيي الجزائر والجزائريين لكنه أخفق في تكوينها[1].

وفي 1949 صرح الاتحاد الديمقراطي عن موقفه من الحزب الشيوعي الجزائري "أنه وبالرغم علاقته مع الحزب الشيوعي الفرنسي فهو الحزب الوحيد الذي حاول تفسير إرادة الشعب الجزائري في التحرر سواء على الصعيد الفكري أو السياسي أو الاجتماعي فهو من المدافعين عن الحريات التي لم تسمح السلطات الاستعمارية بوجودها".

لكن هناك خلاف في الرأي بين الحزبين على صعيد السياسية الخارجية، فالحزب الشيوعي يتبع السياسات الشيوعية، بينما الاتحاد الديمقراطي يلتزم سياسة الحياد بين الكتلتين، أيضا أنهما يختلفان في طريقة التشكيل الحزبي، وفي المسألة العقائدية المرتبطة بالصراع الطبقي، اضافة إلى عدم قدرة الحزب الشيوعي اقناع الاوربيين بحاجة الجزائريين إلى التحرير، لكن ورغم ذلك وجد في التعاون البرلماني مع الحزب الشيوعي أمر معقول[2].

[1]: شارل روبير أجيرون: مرجع سابق، ص 960.

[2]: بسام العسلي: مرجع سابق، ص ص 113، 114.

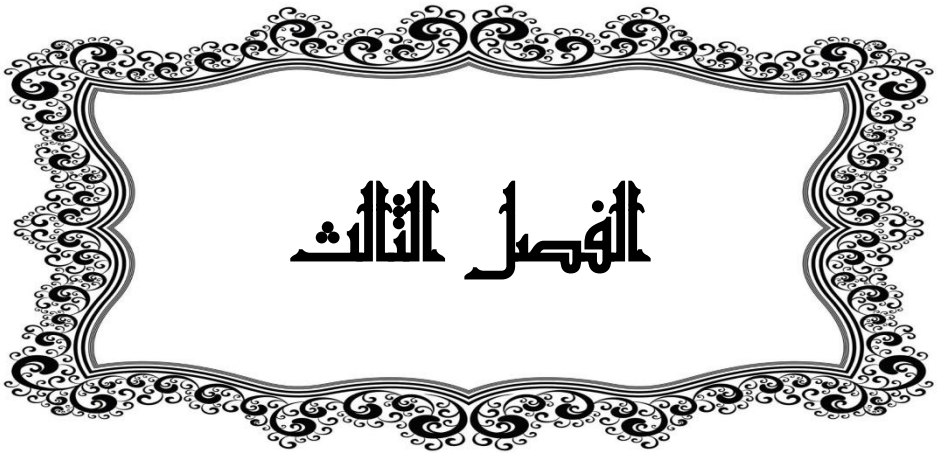

مواقف الحزب الشيوعي الجزائري ما بين (1945_1954)

الفصل الثالث: مواقف الحزب الشيوعي ما بين (1945_1954)

أولا: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945:

في 8 ماي 1945 نفذت فرنسا أبشع جريمة في حق أناس عبروا عن فرحتهم بهزيمة النازية وانتهاء الحرب العالمية الثانية، وكانوا كلهم أمل أن تحقق لهم فرنسا وعدها بالحرية، لكن حدث العكس إذ انهالت عليهم السلطات بالرصاص والقنابل اضافة إلى الطائرات التي قنبلت المتظاهرين[1]. فقد شكلت هذه الاخيرة صدى كبير في الحركة الوطنية والتي شكلت منعطف هام في تاريخها حيث حتمت عليها إعادة النظر في كيفية التعامل مع فرنسا والتخطيط للعمل العسكري من أجل استرجاع الاستقلال[2]، باستثناء الحزب الشيوعي الذي أصدر تصريح يشترط فيه معاقبة المشاغبين والقتلة وفق ما تنص عليه القوانين، وقد حمّل حزب الشعب كل المسؤولية ووصفه بأنه امتداد للنازية حيث أصدر بيان جاء فيه (إن التحريض الذي يقوم بيه حزب الشعب إنما يتلقي أوامره من برلين من هتلر... إن حزب الشعب الذي يتنامى في المحافظات الثلاث، يدعوا إلى استقلال الجزائر وبناء المقاومة المسلحة الجزائرية زارعا البغضاء بين الجزائريين بتنظيم الاضطراب)[3].

فلم يكن هناك فرق بين المستوطنين أو الشيوعيين الذين أطلقوا النار على الجزائريين وأكدوا انها مكيدة فاشستية كان حزب الشعب هو المدبر لها، حيث جاء على لسان جريدة لومانيتي في 12 ماي 1945 "أنه تم تحريض السكان الجائعين على القيام

---

[1]: محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق جديدة، دار مدني، الجزائر، 2009، ص 178.

[2] : Mahfoud kaddache, histoire du Nationalisme algérien (1919_1951) tom A, ED, enal, 1998, pp 723,724.

[3]: عبد القادر خليفي: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية تجربة المظاهرات الجماهيرية خلال النصف الأول من القرن العشرين أنموذجا، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 8، جامعة مسيلة، د.س، ص 315.

بأعمال عنف من طرف العناصر المحرضة المعروفة لدى الادارة"[1]. على الرغم من أن الحزب الشيوعي شارك في القمع فقد كانت الطائرات الفرنسية تحت مسؤولية الوزير الشيوعي (تيون) وبأمره حصدت أرواح المتظاهرين،، وقد اختار الحزب بعد المظاهرات الانزواء عن الحركة الوطنية وفضل أعضاءه النضال لتحقيق قانون مارس 1944، ورفضوا الانضمام لأحباب البيان والحرية، وكرروا مهاجمة حزب الشعب في وثيقة بعنوان (يسقط المستعمرون الهتليريون)[2].

ورغم بشاعة هذه الجرائم التي ارتكبها المستعمر، فإن كل ما طالب به الحزب الشيوعي بعدها هو تقديم تعويضات للضحايا ومساعدات غذائية. وفي 13 أوت 1945 أصدرت بيان ينص على ما يلي: " المطالبة بمعاقبة مرتكبي الجرائم وتعويض المتضررين من العائلات الفرنسية والمسلمة، وطالب من جهة أخرى بدمقراطية الادارة والغاء البلديات الممتزجة، والمساواة في التمثيل النيابي بين المسلمين والفرنسيين، ثم طالب بالاشتراك في الحزب الشيوعي الذي يدافع عن مصالحهم على الدوام"[3].

[1]: بن يوسف بن خدة: مرجع سابق، ص 482.

[2]: أحمد مهساس: مرجع سابق ، ص 246.

[3]: عبد الرحمن بن ابراهيم ابن العقون: الكفاح السياسي والقومي من خلال مذكرات معاصرة الفترة 2 (1936_1945)، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص 424.

ثانيا: موقف الحزب الشيوعي من المنظمة الخاصة (O.S):

في فترة 1947_1950 كان الحزب الشيوعي يضبط الخطوط العريضة للمجتمع الذي يطمح بإقامته في الجزائر، وراح يقدم العروض لاستقطاب أعضاء الحركة الوطنية واقناعها لبناء الجزائر معه كما يتصورها هو، ومطالب بترسيم اللغة العربية وجعلها إجبارية في التعليم وفضل الدين عن الدولة مع إرجاع ممتلكاته للأوقاف. وفي الفترة ذاتها كان حزب الشعب يستعد للكفاح المسلح للاسترجاع السيادة الوطنية وكون تنظيم عسكري[1] في مارس 1947 أسماه المنظمة الخاصة (O.S)[2] أو المنظمة السرية التي تمكن مسؤولوها من اقتناء الأسلحة وقبل الهجوم تم اكتشاف أمرها وحلها.

حيث اعتقلت السلطات الفرنسية أغلب قادتها، وهنا وقف الحزب الشيوعي الجزائري موقف مساند لزعماء الحركة الوطنية (جمعية العلماء المسلمين، والاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية)، وندد بالإجراءات التحكمية والاعتقالات التعسفية التي مارستها السلطات الاستعمارية في حق المنظمة السرية. وبالرغم من اختلاف آرائهم فإنهم استطاعوا توحيد رأيهم بعقد اجتماع في 25 يوليو 1951 وأنشأوا فيه الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها،[3] فقد ضمت هذه الجبهة

[1]:العربي الزبيري: مرجع سابق، ص 237_238

[2]: المنظمة الخاصة أو السرية (O.S): تشكلت هذه المنظمة في 7 مارس 1947 بعد المؤتمر الذي عقد في 15 و16 فيفري 1947، وهي منظمة شبه عسكرية من أهدافها: تجنيد الشباب وتدريبهم على كل الوسائل الحربية، جمع الأموال والبحث عن ملاجئ للمطاردين من المناضلين، وتكوين شبكة مخابرتية في كامل التراب الوطني، أول من ترأسها هو محمد بلوزداد ثم حسين آيت أحمد ثم أحمد بن بلة، وتم اكتشافها في مارس 1950. أنظر: بشير بلاح، مرجع سابق، ص ص 473_474.

[3]: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها: تأسست هذه الجبهة في 1951 من مختلف الأحزاب الوطنية بسبب السياسة الاستعمارية التي هدفت لتعميق الهوة بين هاته الاحزاب، وقد عقدت أول اجتماع لها في 5 أوت 1952 ومن بين أهدافها: إلغاء نتائج الانتخابات التشريعية المزورة التي جرت في جوان 1951، أيضا احترام الحريات الاساسية =

الوطنية الديمقراطية وطنيين شعبين (حركة الانتصار والحريات الديمقراطية) ووطنيين معتدلين (الاتحاد الديمقراطي وعمالا من الحزب الشيوعي الجزائري وعلماء من جمعية العلماء المسلمين.

حيث جعلت جماعة من المستوطنين الحزب الشيوعي الجزائري روح الجبهة بعد أن استحوذت عليها فكرة أن الحركة تقاوم الشيوعية مقاومتها البدائية[1].

= للعقيدة والفكر والصحافة والاجتماع، إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفصل الدين عن الدولة، لكنها لم تدم طويلا بسبب اختلاف اتجاهات الأحزاب التي تشكلت منها. أنظر: يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص ص 125_126.

[1]: محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تق وتع: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص 180.

ثالثا: الموقف الشيوعي من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

بدأت بوادر ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية تظهر في سنة 1949 بعد استقالة نائبين من الحزب وهما الدكتور الامين دباغين [1] ، وجمال دردور وفي سنة 1951 استقال اعضاء أخرين من الحركة، حيث في سنة 1953 اصبحت هذه الازمة حقيقية على أرض الواقع، لتعلن انفجارها في 1954 مع الفاتح من نوفمبر، بسبب النزاع القائم بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج حول كيفية تسيير الحزب وقيادته اما ان تكون جماعية أو بقيادة مصالي الحاج وحده فقط.[2]

وكان لهذه الازمة أثر على الجزائريين فمن الصراع حول تسيير الحزب والاختلاف حول موعد انطلاق العمل المسلح الى الاغتيال[3] وعملية التصفية بين الجزائريين وقد بدأت بوادر هذا الخلاف في النداء الذي اصدرته اللجنة المركزية بتاريخ 10 ديسمبر

---

[1]: الأمين دباغين: ولد في 24 جانفي 1917 بمدينة شرشال وهو من عائلة ميسورة الحال من خميس مليانة ، وهو من اصول عربية ومتدين، حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، وانخرط في حزب الشعب الجزائري عام 1939 ليخوض مسيرته النضالية ضد العدو الغاشم، شارك في تحرير بيان الشعب الجزائري وتأسيس احباب البيان والحرية، كان عضو في اللجنة المركزية سنة 1946، وفي 1955 القي القبض عليه وبعد خروجه التحق بجبهة التحرير الوطني، كان في القاهرة مسؤول عن الوفد الخارجي للثورة، وابتعد عن السياسة في 1959 بعد دخوله في صراع مع فرحات عباس في الحكومة المؤقتة.

أنظر: سلمى اجقو، النضال السياسي والثوري للدكتور محمد الامين دباغين (1937-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، إشراف: لخميسي فريح، قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2015-2016 ص10-11.

[2]: فرحات عباس، مرجع سابق، ص160.

[3]: الاغتيال: هو ظاهرة او عمل اجرامي من قتل حتى الموت او الايذاء بمختلف انواعه وادواته، وهو يوجه اساسا للقيادات واصحاب المال، والثورة الجزائرية كغيرها من الثورات في العالم شهدت العديد من الاغتيالات في حق ابنائها والتي قام بها بعض قادة الثورة في حق بعضهم البعض بوجود مبرر او لعدمه.

انظر: عبد الحليم جريدة، ظاهرة الاغتيالات خلال الثورة الجزائرية ، دراسة في الاسباب والتداعيات (1955-1960) من مذكرة ماستر تاريخ معاصر وحديث، اشراف، عبد الله مقلاتي قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2017-2018، ص09.

1953 من أجل تأسيس مؤتمر وطني جزائري، لكن رئيس الحزب قام بتوزيع منشور في فرنسا كان الهدف منه تجميعهم داخل لجنة الخلاص العامة (Comite du salut publique) فأدى هذا الى حدوث النزاع والانشقاق [1].

وكان لهذا الانشقاق اثر على الحزب الشيوعي الجزائري الذي سعى الى توحيد الاحزاب الوطنية والدي عبر عنه في نداء أول نوفمبر 1953 من أجل جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية، فقد اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي تعليق بعنوان " الحزب الشيوعي الجزائري وانقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية "، حيث انتقد فيه الطرفين المتنازعين واكد على ان الحزب الشيوعي الجزائري الذي اتهموه بالمطالبة بالخبز في كفاحه هم على خطأ لأن الخبز مهم للطبقة العاملة، وقد اصدرت جريدة (la nation algerienne) في ذات السياق ان قرارات حركة انتصار الحريات الديمقراطية لا يدينها الحزب الشيوعي لان الوضع اصبح اكثر تعقيد وقد أكدوا على الموقف الايجابي للمركزين لان هذا التوجه له مواقف تدعوا نحو المصالحة مع دعاة الاستعمار الجديد.[2]

[1]: برنو توفيق، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة الميصالية، العدد رقم 5، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم العلوم الانسانية، جامعة معسكر، 2010 ص 337، 338.

[2]: محمد تقية، مرجع سابق ، ص 266 ،267.

رابعا: موقف الحزب الشيوعي من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954:

كان الحزب الشيوعي الجزائري منذ البداية يعرف أن أحداث الفاتح من نوفمبر هي بداية الثورة التحريرية[1]، لكن كان من الصعب عليه أن يقرّبها أو ينضم لها وذلك راجع لعدة أسباب منها:

أنه يتكون من غالبية أوروبية التي يستحيل أن تقبل بانفصال الجزائر عن فرنسا من جهة ومن جهة أخرى أن الثورة إذا نجحت سيقام نظام ديمقراطي وطني يساوي بين الجميع وهذا ما يرفضونه، أيضا أكدّ الشيوعيون سواء الفرنسيون أو الجزائريون أن عدم تأييد الحركة الاستقلالية راجع لرؤيتهم بان محارية الأنظمة الاستعمارية والامبريالية الرجعية لا يمكن أن تنجح في أحضان ما يسمي بالوطن الأم.

أن تركيبة الحزب البشرية وتبعيته لفرنسا منعته من الانضمام للثورة في عامها الأول حيث كان يؤمن أيضا بأن الثورة لا تقم إلا بسبب الصراع الطبقي، ولكن ثورة نوفمبر كانت عكس ذلك هي ثورة شعب متعطش للحرية[2].

أيضا كانوا يعتبرون أنفسهم شريحة مهمة في الشعب الجزائري والانضمام للثورة يعني الاعتراف للحركة الوطنية بالزعامة وهذا مالا يقبلونه، وفي 2 نوفمبر 1954 أصدر

[1]: الثورة التحريرية (ثورة الفاتح من نوفمبر 1954): وهي العمليات التي شملت أربعا وستين مدينة وقرية من أرجاء مختلفة من البلاد واستهدفت مراكز جيش الاحتلال والشرطة، وبعض المنشآت العسكرية وقد وقعت هذه العمليات في الساعة الأولى من الفاتح من نوفمبر 1954، حيث استطاع المجاهدون نشر الرعب في وسط الاوربيين بالجزائر، وكانت هذه العمليات تنفذ بدقة وتخطيط. أنظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة التحريرية (1954_1961)، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، ص 36.

[2]: د. محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984، ص165_166.

المكتب السياسي للحزب بيان أدان فيه جبهة التحرير الوطني[1]، وأرسل وفد برئاسة "نيكولا زانتاكسي" للأوراس لإخبار رفاقه بأن الحركة لن تنجح وأن لا يشاركوا فيها.

ويقول الحاج لخضر بأن عدد الشيوعيون المنظمين للثورة ما بين 8 إلى 10 أشخاص كانوا يحاولون المقاومة باسم الشيوعية لذلك لم يمنح لهم السلاح، وكانوا يقومون بتسجيل المعلومات وإرسالها لمركزهم بالعاصمة. وعندما عرضت عليهم الجبهة السفر للخارج رفضوا، وهنا نشرت جريدة الحرية بيان تدين فيه أعمال العنف[2]، وحسب ما ذكره هنري علاق في مذكراته فإنه:

"عندما تبين للحزب الشيوعي ثبوت الثورة وتجذرها تطرق في جريدته اليومية الجزائر الجمهورية في العدد 2 نوفمبر على امتداد ثمانية أعمدة إلى الأعمال المسلحة التي وقعت عشية ذلك اليوم إذ كتبت "يجب وضع حد للنظام الكولونيالي من خلال مفاوضات الممثلين الحقيقين للسكان الجزائريين، السبيل الوحيد الذي من خلاله يمكن تفادي تكرار ماسي ما حدث في مدغشقر والفيتنام..."[3].

ولم يرفض الشيوعيون الانضمام للثورة فقط، بل راحوا يسمون قادتها بقطاع الطرق والعصاة ويقولون "أن الحزب لا يوافق على دعم الحركات الفردية والمشبوهة التي تحاول لعب الدور السيء في الحركة الاستعمارية"، ووصفوها بأنها أعمال فوضوية لإرهاب

[1]: جبهة التحرير الوطني: الجناح السياسي للثورة التحريرية، وهي منظمة ثورية هدفها تحرير الوطن من رجس الاستعمار، وهو الاسم المختصر (الجبهة) الذي كان متداول بين أفراد الشعب والتي كانت تجند المجاهدين وتهيء لهم الجو الملائم للقيام بالعمليات، وقد أسست مكاتب خارج الوطن، وكانت الجبهة ترسل وفود إلى الخارج وكان لها في مجال الاعلام إذاعتها الخاصة وهي "صوت الجزائر". فبفضل هذا التنظيم وجيش التحرير الوطني أصبحت الثورة التحريرية حقيقة واقعية. أنظر: عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص 30.

[2]: عمار قليل: مرجع سابق، ص ص 168_169.

[3]: هنري علاق مرجع سابق، ص 203.

جزائري في حين أكد قادة الثورة بأن أعضاء من الحزب الشيوعي الجزائري قد انضموا إلى صفوف أصحاب (القمصان الزرق) الذين حاربوا الثورة[1].

وما يظهر لنا جليا أن الحزب الشيوعي ضحّى بالقضية الوطنية إذ حكم على أن ظروف الثورة لم تكن متوفرة بالجزائر وكانوا يقولون أن القوة العنيفة للهيمنة الامبريالية لا يمكن قلبها إلا بالثورة، لكنهم مع إعداد الشروط اللازمة للثورة راحوا يكافحون لتحسين وضع السكان الكادحين من أجل الخبز والحرية في هذه الحرب[2].

وفي 14 نوفمبر 1954 عقدت قيادة الحزب دورة طارئة اتخذت فيها موقف لين اتجاه الثورة لكنه معادي في جوهره، إذ أصدرت بيان جاء فيه أن الحزب الشيوعي لا ينظر للعمليات بأنها استفزازية أو مؤامرة أجنبية، بل أحداث صادرة عن حركة جزائرية واتخذ هذا الموقف وفق المبادئ الشيوعية، ولكي يتلقي البيان ترحيب وسط الجزائريين راح الشيوعيون يتظاهرون الاهتمام بمصلحة الشعب بقولهم "إن العمل الفردي يمكن أن يلحق أضرار بقضية الشعب"[3].

هنا نرى أن موقف الحزب الشيوعي يتبع موقف الحزب الشيوعي الفرنسي، والذي يوضح الأمر أكثر هو البيان الذي أصدره الحزب الفرنسي على صفحات جريدة (L'humanité) يوم 10 نوفمبر 1954، الذي جاء فيه "إن الحزب الشيوعي الفرنسي

[1]: أ. م. د . مها ناجي حسين: الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة الجزائرية، العدد 212، المجلد الأول، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم التاريخ، 2015، ص 390.

[2]: محفوظ قداش: مرجع سابق، ص 571.

[3]: مازوزي سمحيه: الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة التحريرية (1954_1962)، مذكرة مكملة لنبيل شهادة الماستر تاريخ المعاصر أستاذ حاجي فاتح، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2014_2015، ص 68.

الأمين على تعاليم لينين لا يمكنه أن يقر اللجوء إلى أعمال فردية قد تلعب لعبة الأشرار المستعمرين هذا إذا لم يكونوا هم الذين دبروها"[1].

وهكذا نرى أن الحزب الشيوعي الجزائري رفض الثورة في عامها الأول ولم ينظم لها أو حتي يساندها، واعتبرها أعمال فوضوية لأفراد يريدون الانفصال عن فرنسا وتحقيق الزعامة خدمة لمصالحهم الشخصية. وياترى هل سيبقي الحزب الشيوعي ثابت في رأيه من الثورة؟ أو أنه سيكون له رد فعل آخر عليه؟ وهل سيصبح القادة الشيوعيون الداعين للإدماج قادة وطنيون يدعون للاستقلال بعدما كانوا يرفضونه؟.

[1]: فتحي ديب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي، 1984، مصر، ص55.

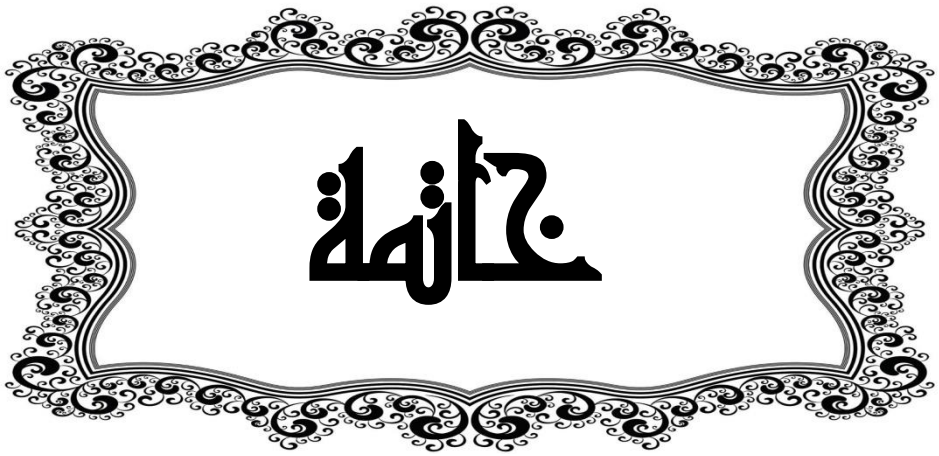
خاتمة

خاتمة:

بعد دراستي لموضوع الحزب الشيوعي في الفترة الممتدة من(1935-1954) والتي حاولت فيها التعرف على نشأة هذا الحزب في الجزائر، واهم المبادئ التي اتبعها إضافة إلى علاقاته المختلفة بأحزاب الحركة الوطنية الجزائرية ،وأيضا إلى مواقفه المختلفة خاصة من مجازر 8 ماي1945 والثورة التحريرية في عامها الأول 1954. حيث توصلت إلى عدة نتائج أهمها:

- بالرغم من استقلال الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي في 1936 إلا انه ظل تابع له ويتلقى أوامره وتعليماته وذلك من اجل زيادة كسب تأييد الجزائريين للانضمام له.
- إيمانه بالأفكار الشيوعية ودعوته للتمسك بها، خاصة طبقة العمال.
- ظلت مبادئ الحزب ترتكز على مبدأ الإدماج مع فرنسا حتى اندلاع الثورة التحريرية، ولم يتخل الحزب عن هذا المطلب الذي رفضه الجزائريون ونادوا مكانه بمبدأ الاستقلال.
- تميز الحزب بتعدد المطالب سواء في الجانب السياسي أو الثقافي أو الاجتماعي، لكنه ركز على فئة العمال الجزائريين داخل وخارج الوطن باعتبارها الفئة الأكثر اضطهادا في المجتمع.
- من خلال الدراسة أرى أن الفئة التي انضمت للحزب الشيوعي كانت بسبب ارتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي لكي تتجنب الظلم الذي تفرضه السلطات الفرنسية من خلال القوانين التعسفية ضدهم.
- كان الحزب عبارة عن مزيج أو خليط لأنه تكون من الأوربيين والمسلمين على حد سواء.

- نجد أيضا أن الحزب غير معتدل في مساعيه إذ ساند مشروع بلوم فيوليت الرامي إلى منح الجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين وفي الوقت ذاته وافق على ما جاء به المؤتمر الإسلامي الداعي للاستقلال عن فرنسا.
- أن الحزب الشيوعي لم يلق الترحيب في وسط الشعب الجزائري ولم يكن له تأثير كبير داخله لأنه لم يرق إلى تطلعات الجزائريين في الاستقلال عن فرنسا.
- أن الحزب لم تكن له آراء ولا مواقف ثابتة، ولا نظرة مستقلة بالنسبة للأوضاع في الجزائر حيث ظل يدعو إلى "أمة في طور التكوين" متحدة مع فرنسا.
- أن الحزب حقق نجاحا في أوساط العمال حيث ضم العديد منهم إلى صفوفه رغم تأثيره الضئيل بباقي فئات المجتمع الأخرى.
- كانت علاقته بالأحزاب الوطنية الأخرى متذبذبة بسبب الاختلاف في المطالب الإيديولوجية والمساعي الوطنية، لكنه اتفق معها في عدة مرات أخرى.
- رفضه لفكرة الاستقلال عن فرنسا والعمل المسلح.
- إتباعه للعمل السياسي أكثر وذلك لغالبية الأوربيين داخل الحزب وأيضا من اجل التأثير أكثر في الجزائريين على حسب مبادئه.
- وقف موقف معادي لمجازر 8ماي1945، واتهم أعضاء حزب الشعب بأنهم من حرضوا عليها، وساند الحزب الفرنسي لأنه تابع له في المواقف بالرغم من فظاعة وبشاعة تلك المجازر.
- ساند الحزب الشيوعي المنظمة السرية خاصة عندما قامت السلطات الفرنسية باعتقالات تعسفية في حق القادة وراح يطالب بإطلاق سراحهم إلى جانب الأحزاب الوطنية الأخرى.
- أظهر أيضا موقف الاتحاد والتعاطف مع حركة الانتصار والحريات الديمقراطية عند حدوث الانشقاق داخل الحركة ودعا إلى إقامة جبهة تحرير وطنية ديمقراطية تضم مختلف الأحزاب الوطنية.

- رفض الحزب الشيوعي الثورة في عامها الأول ورفض الانضمام لها أو حتى دعمها، وذلك لكونه خليطا من الأجناس وبقائه تابع للحزب الأم.
- أدت مواقف الحزب الشيوعي ومساندته لفرنسا وبقاءه تابعا لها إلى تكوين نظرة عدائية من طرف الأحزاب الوطنية له خصوصا الاتجاه الوطني الاستقلالي متمثل في حزب الشعب والاتجاه الاصلاحي جمعية العلماء المسلمين ، حيث أصبح يطلق عليه مصطلح خائن الوطن وذلك لرفضه مبدأ الاستقلال.
- وما يمكن ملاحظته في الأخير ان الحزب الشيوعي بالجزائر فشل في التموضع داخل الحركة الوطنية التي احتكرها اتجاهين هما الاتجاه الاستقلالي والاتجاه الاصلاحي وضل بعيد كل البعد عن الشعب الجزائري، وعدم حصوله على مكانة في وسطه على غرار الأحزاب الوطنية الأخرى التي كانت تحظى بشعبية وطنية كبيرة.
- ويبقى هذا الحزب بمواقفه المتباينة محل جدال لدى العديد من الدارسين والباحثين، بحيث يمكن التعمق في دراسته أكثر من خلال معرفة مواقفه بعد اندلاع ثورة التحرير الوطنية 1954، وهل ظل متمسكا بمبادئه أو كان له رأي آخر؟ وهل سينتقل قادته للدفاع عن مبدا الاستقلال بعدما كانوا دعاة للإدماج ؟

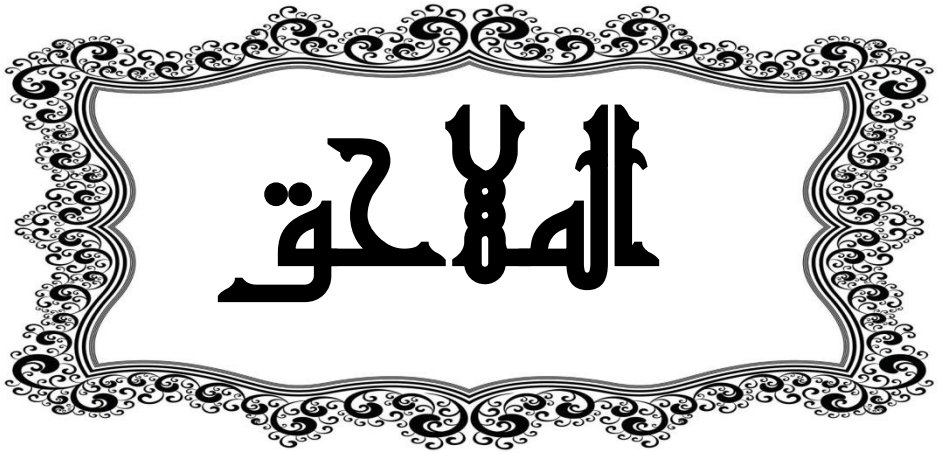
الملاحق

الملحق رقم 01: [1] جريدة الجزائر الجمهورية

ALGER
A NOS LECTEURS
SEBAA S'NINE ! BARAKAT
Sept ans ! Il y en a assez !)
M. BENKHEDDA PRÉSENT
UN PROJET D'ACCOR
NCIDENTS SANGLANTS HIER
L'UGTA demande
à tous les responsables
d'observer une trêve
entre le Bureau politique du F.L
et la wilaya IV

[1] : http://www.wikipidia.org/wikipidia

الملحق رقم 02: [1] عمار أوزقان

[1]: محمد الشريف ولد الحسين، مرجع سابق ، ص 46.

الملحق رقم 03: [1] جريدة الكفاح الاجتماعي

LA LUTTE SOCIALE

L'Algérie lutte et espère

Encore une victoire

PAIN

PAIX

LIBERTÉ

[1] : http://www.wikipidia.org/wikipidia

الملحق رقم 04 :[1] الصادق هجرس

[1]: عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق ،ص 152

الملحق رقم 05: الطائرات الشيوعية في مجازر 8ماي 1945[1]

[1] : http://www.wikipidia.org/wikipidia

الملحق رقم 06: شعار الحزب الشيوعي الجزائري[1]

[1] : http://www.wikipidia.org/wikipidia

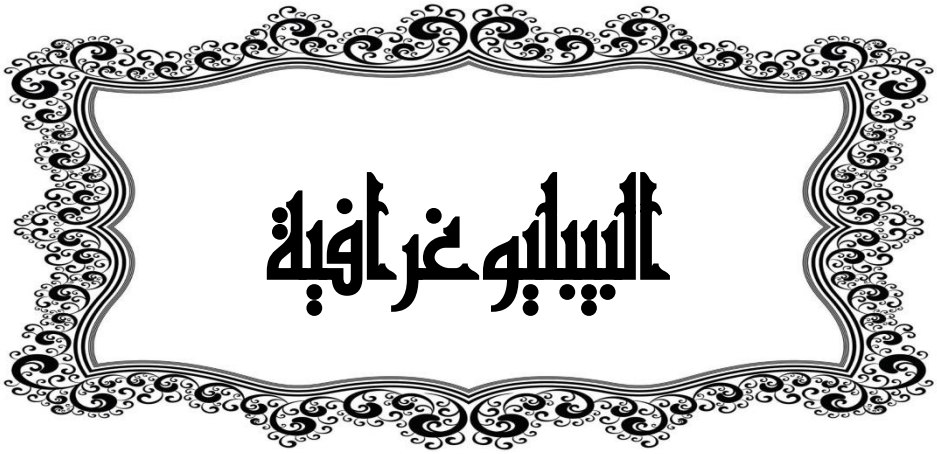
الببليوغرافية

البيبليوغرافية

أولا: باللغة العربية:

الكتب:

أ-المصادر:

1. بن العقون عبد الرحمان: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة 2 (1936_1945م)، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.
2. بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، 2010م.
3. بوصفصاف عبد الكريم:: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، دار مداد، ط2، قسنطينة، 2009م.
4. علاق هنري: مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود _عبد السلام عزيزي_ دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
5. فرحات عباس: ليل الاستعمار، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، نقله للعربية: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2010م.
6. قداش محفوظ والجيلاني صاري: المقاومة السياسية (1900_1954م)، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.
7. قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939_1951م)، ج2، تر: أمحمد بن البار، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008م.
8. قنانش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919_1939م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
9. مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر (1914_1954م)، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

10. الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر.
11. يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تقديم وتعريب: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر 2010م.

ب-المراجع:

12. أجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر، تر: المعهد العالي للترجمة، دار الأمة د.ط، الجزائر، 2013م.
13. اسماعيلي زوليخة: المولودة علوش، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
14. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصرة (1830_1989م)، ج1، دار المعرفة الجزائر، 2006م.
15. بلاسي أحمد نبيل: الاتحاد العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1990.
16. بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م.
17. بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
18. بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر، دار مدني، الجزائر، 2009.
19. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، دار العمان الجزائر، 2012م.
20. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، ط1، الجزائر، 2009م.
21. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962،ط1، دار الغرب، الاسلامي، بيروت (لبنان)، 1997م.

22. بـــوعزيز يحـــي: سياســـة التســـلط الاســـتعماري والحركـــة الوطنيـــة الجزائريـــة (1830_1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

23. بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى الجزائر، 2008م.

24. تقية محمد: الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م.

25. جوبيـــة عبـــد الكامـــل: الحركـــة الوطنيـــة والجمهوريـــة الفرنســـية الرابعـــة (1946_1954م)، دار الواحة للكتاب، الجزائر.

26. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1994.

27. الخطيب أحمد: حزب الشعب، ج1، المؤسسة للكتاب، الجزائر، 1986م.

28. خيثر عبد النور: منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الجزائرية، 2007م.

29. ديب فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي، ط1، 1984م، مصر.

30. الزبيري العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

31. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، 1984، الجزائر.

32. زوزو عبد الحميد: المرجعيات التاريخية، للدولة الجزائرية الحديثة، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009م.

33. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900_1930م)، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان.

34. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1930_1945م)، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت (لبنان)، 1992م.
35. الشريف محمد ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830_1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م.
36. العسلي بسام: نهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1، بيروت، 1982م.
37. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830_1954 المؤسسة الوطنية للإتصال الجزائر.
38. عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، ط1، الجزائر، 2008م.
39. فركوس صالح: تاريخ الجزائر، دار العلوم، عنابة، 2005م.
40. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013م.
41. لونيسي رابح وآخرون: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإخفاق والاختلاف (1920_1954م)، ط1، دار الكوكب للعلوم، الجزائر، 2009م.
42. مقلاتي عبد الله: في جذور الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، د.م، 2013م.

ثانيا: باللغة الفرنسية:

1. kaddache Mahfoud, histoire du nationalisme algérien (1919_1951) tom A ED, enal, 1998.
2. http:/ar.wikipedia.or/wikipedia.

ثالثا: قائمة المعاجم والموسوعات:

1. عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات، دار الهدى للنشر والتوزيع، لبنان،ج2، 2005م.

2. الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، لبنان، ج3، 2005م.
3. مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (1954_1962م) المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر.
4. يحي محمد نبهان: معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م.

رابعا: المقالات:

1. برنو توفيق، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1953 (MTLD وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة الميصالية، الصدد رقم 5، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم العلوم الانسانية، جامعة معسكر، 2010.
2. دخالة مسعود: الدبلوماسية الجزائرية من خلال التيار الوطني الاستقلالي (1919_1954م)، مجلة العلوم الانسانية، العدد 46، المجلد ب، جامعة قسنطينة3، 2016م.
3. عبد القادر خليفي: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية تجربة المظاهرات الجماهرية خلال النفق الأول من القرن العشرين أنموذجا، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد8، جامعة المسيلة.
4. فقير راسم: المرجعيات المؤسسة للدولة الجزائرية عند تيارات الحركة الوطنية، المجلد3، العدد6، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017.
5. فوزي حساينية: في الذكرى التاسعة والثلاثون لرحيل الرئيس هوراي بومدين، صحيفة راي اليوم العربية، 2 ديسمبر 2018م، ساعة 12:15.

6. محجوبة بوخديمي: المؤتمر الدولي للإسلام في إفريقيا، الكتاب الخامس: خلفية الروح النضالية في شمال إفريقيا (الجزائر أنموذجا)، جامعة، إفريقيا العالمية، لبيبا، 26_27 نوفمبر 2007م.
7. مها ناجي حسين: الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة الجزائرية العدد 212، المجلد الأول، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم التاريخ، 2015م.
8. نور الدين ثينو: مراجعة كتاب عندما تستيقظ أمة، للصادق هجرس بين، العدد3، كانون الثاني/ يناير 2016، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1. سلمى اجقو، النضال السياسي والثوري للدكتور محمد الامين دباغين (1937-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، إشراف: لخميسي فريح، قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2015-2016.
2. عبد الحليم جريدة، ظاهرة الاغتيالات خلال الثورة الجزائرية ، دراسة في الاسباب والتداعيات (1955-1960) من مذكرة ماستر تاريخ معاصر وحديث، اشراف، عبد الله مقلاتي . قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2017-2018.
3. عبد الغفور شريف: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954_1956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير إعلام واتصال، إشراف د. أحسن بومالي، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والاعلام، 2010_2011م.
4. مازوزي سميحة: الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة التحريرية (1954_1962)، مذكرة ماستر تاريخ معاصر، إشراف حاجي فاتح، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014_2015م.

5. وهيبة مصباح وزهية بسكري: الحزب الشيوعي الجزائري والثورة التحريرية (1954_1956م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: مليكة عالم، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016_2017م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: التعريف بالحزب الشيوعي الجزائري	
أولا: الظروف التي مهدت لتأسيس الحزب الشيوعي.	8
ثانيا: تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري	11
ثالثا: المبادئ العامة التي قام عليها الحزب الشيوعي.	14
رابعا: أهم الشخصيات الفاعلة في الحزب الشيوعي.	17
الفصل الثاني: علاقة الحزب الشيوعي بالأحزاب الوطنية الأخرى	
أولا: علاقة الحزب بجمعية العلماء المسلمين (دعاة الاصلاح)	22
ثانيا: علاقة الحزب بدعاة الاستقلال (حزب الشعب+ حركة الانتصار للحريات)	25
ثالثا: علاقته بحركة أحباب البيان والحرية+ الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.	30
الفصل الثالث: الحزب الشيوعي ما بين (1945_1954م)	
أولا: موقف الحزب الشيوعي من مجازر 8 ماي 1945.	35
ثانيا: موقف الحزب الشيوعي من المنظمة الخاصة.	37
ثالثا: الموقف الشيوعي من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.	39
رابعا: موقف الحزب الشيوعي من الثورة التحريرية.	41
الخاتمة	46
الملاحق	50
البيبليوغرافية	57
فهرس الموضوعات	64

بحمد الله